







راجع مقال اتأثير الرياضيين المسلمين على المعارف الشرقية والغربية

بس أيلة الحز الحقة

قافلة آلزيت

القددالسادس - المله الخامس ولعروى

تصدر شهريا عن شركة ارامكو لموظفيها ـ ادارة العراقات العا منة ـ توزع مجانا - المحددية العنوان: صندوق البريد رقم ١٣٨٨ ـ الظهران الهملكة العربية السعودية

محتويم - العسكاد

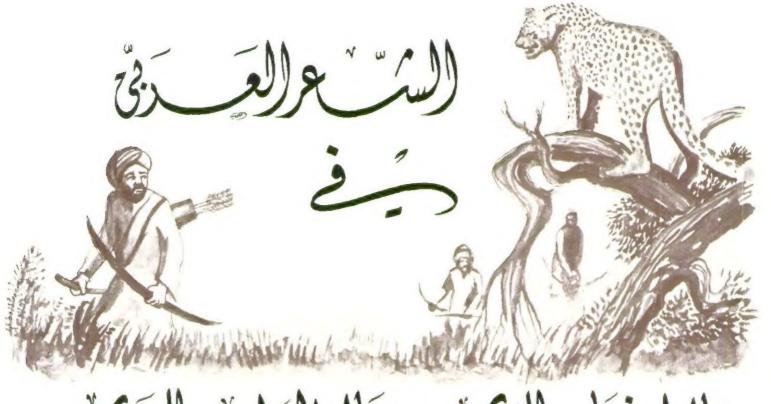
*	الشعر العربي في قتال الانسان للحيوان وقتال الحيوان للحيوان للراحل د. زكي المحاسني
4	لحات من تاريخ المسلمين في الاتحاد السوفييتي
18	لدوحة المقطوعة (قصيدة)الياس قنصل
1 5	لتعليم الوظيمهنيد. ابراهيم عباس نتو
Y .	ارامكـــو – ٧٦
* .	العوامل الفردية وأثرها في السلوك الاجرامي
**	روضة الفن (قصيدة) للراحل انور العطار
7 5	تأثير الرياضيين المسلمين على المعارف الشرقية والغربية د . علي عبدالله الدفاع
44	خليل الهنداوي – نصف قرن من العطاء للحياة
1 .	هـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
14	أخـِـــار الكتب
£ £	الخُث الثروة المخبوءة في المستنقعات

التعليق على حنور العلاين

لقطات تمثل جانباً من نشاطات ارامكو خلال عام ١٩٧٦

المدن والعام: فيص ل محمد البيت المدن والسوول: عَب المدن المعالم عَب المدن العالم المدن والعام المدن والعالم المدن والعالم المدن العالم المدن المدن

- كُلِّ مَا يُشَرفي قَافِلَة الزِّيِّ يُعبّر عَن آراء الكَتَالَ نَفْسِهُم ، وَلا يُعبّر بالضّر مِنْ عَن رأي القافلة "أوعَن الجاحِها
- يَجُوز إعادة نَشرالمواضِيع القِتظهر في القاظة "دُون إدْن مستق على أن تذكر لمضدر.
 - لاتتبل "القافلة "الاالمواضع التي لم يسبق تشرها.
 - المراسلات باسم رئيس التحسرير



قاله الله المالية المحبورات وقاله الحيوارة المحبورات

كأنما ينظر من جمرة ويسمع من صخرة ، ويطأ من كل برثن على شفرة ، ويسبق الفريسة ولا يقبضها إلا على التفائة » .

الحيوان أو في تسليط الحيوان على آخر للصيد

والقنص . وقد شاع هذا الضّرب من الشعر في

العصر العباسي ، في صدره ، وامتد الي عقباه .

فكانوا يربيون الفهود والصقور ليصيدوا بها ،

وكانو يسمّون الشعر والنّر في وصف ذلك (فن الطرديات) ولم يكن ذلك من مبتكرات

العصر العباسي في الشعر ، وان يكن من مبتكرهم

في النَّر ، قان في الشعر الجاهلي والأموي

طرديات كثيرة غير أنها لم تكن فنا يقصد اليه

الشعراء عمداً ، ويقولون فيه خاصة كشعراء

العصر العباسي الأول ، فهو اذن كان فناً لأدباء

العصر العباسي وشعرائه حتى أثرت فيه رسائل

وقصائد قيلت خاصة في مطاردة الصيد ، وكانوا

يدبِّجون عباراتهم في فن الطرد وينمقون ألفاظها

كرسالة ضياء الدين بن الأثير الجزري التي يصف فيها فهدا يطارد ظبية ، وهو يدلنا على أن

هذا الضرب من الفنون امتد الى عمره فيقول (١)

و فأرسلنا عليه فهداً سلس الضريبة ، ميمون

النقيبة ، منتسباً الى نجيب من الفهود ونجيبة ،

وكقصيدة للشاعر ابن المعتز يصف فيها فهدة تعدو على طريدة يقول فيها : ولا صيحه الا بوثاب

تطیر علی اربع کالعــذب (۲) تضــم الطـرید انی نحـرهـا

کضم المحبّ لمــن لا يحــب (٣) اذا ما رأى عـــدوهــا خلفـــــه

تناجب ضمائره بالعطب في مكان الرديث

كتركيــة قــــد سبتهـــا العـــرب مـــتى أطلقـــت مـــــن قــــلادتها وطـــار الغبـــار وجـــد الطلـــب

تقوم بزاد الحميس الآجب وكان الرومان الشرقيون يصيدون الغزلان في القرون الوسطى بمساعدة الفهود على مثال ما كان معروفاً عند العرب في العصر العباسي الأول وما وليه من العهود العباسية . فقد رأيت صورة تمثل

شاباً رومانياً يحث فهداً ليقذف بنفسه وراء غزالين منطلقين . وهذه الصورة حلية على ظاهر مخطوط روماني من القرن العاشر للميلاد وصفه (غوستاف شلمبرجه) في كتابه عن «نيسبفور فوكاس » وأثبت هذه الصورة .

للراحل الدكتورزكي المحاسني

ر کن الطرد - کما قلت - طرفة العصر العباسي ، في أي دور من أدواره ، وانما كان مألوفاً في الجاهلية يكلف به الجاهليون في سياق بطولاتهم ومغامراتهم . فكانوا يطاردون وهم على ظهور الخيل ما يعرض لهم من الثيران الوحشية ومعهم كلابهم يرسلونها عِلْيُهَا . وكان يتفق لهذه الثيران ، ولها قرون حداد ، ان تشك بقرونها الكلاب والحيل ، فيعمد الشعراء الجاهليون الى وصف ذلك كله من طراد وارسال كلاب وعراك واصطياد ضمن القصائد التي يقولونها في أغراضهم فتكون هذه الطرديات مقطوعات من القصيدة التي يمضى بها الشاعر الى سبيل آخر غير سبيل الطّرد . وكان بعض الشعراء الجاهليين يستعملون الرمز والتشبيه في حال هذا الطّرد ، وفي سبيل تلك الصيود ليدلوا على أصالة خيلهم وسرعة جريها -

(١) نهاية الارب السفر التاسع ص ٢٤٩ . (٢) العذب اطراف السيوف واحدتها عذبة (اللسان) (٣) لعله كان مصحفاً واصله (كضم المحب لمن قد أحب) . .

وهذا يدل على أن الطرد لم يكن عندهم (فناً خالصاً) يقصدون اليه في ذاته ، أي لم يكن غاية ، وانما كان واسطة لتفضيل أفراسهم ومطاياهم التي كانت تسبق الطرائد ، كما فعل النابغة الذيباني :

من وحش وجسرة موشى أكارعسه طاوى المصير كسيف الصيقل الفرد(٢)

فارتاع من صوت (كلاّب) فبات له طوع الشوامت من خوف ومن صرد (٣)

فبثهـن عليــه واستمــر بــه

صمع الكعوب بريّات من الحرد (٤) وكان (ضمران) منه حيث يوزعــه

طعن المعارك عنـــد المحجـــر النجد شك الفريصة بالمـــدري فانقــــدهــــا

طعن المبيطو إذ يشفسي من العضد ثم يتبع النابغة الذبياني هذه الأبيات بأبيات أخرى يصف فيها الكلب وقد ظل حياً حيناً من عمره النافد . فكان يتحرك وهو مشكوك على قرن الثور فيعض أعلى القرن . وكان وجهه ساعتند حالكاً من شدة وجعه وبلائه . فيقول

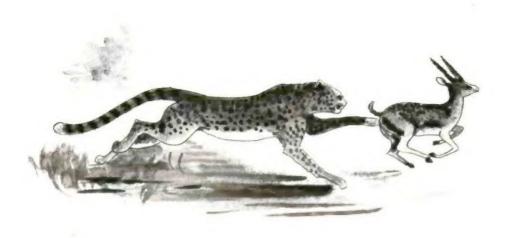
عن الكاب (ضمران): فظل يعجه أعلى السروق منقبضاً

في حالك اللون صدق غير ذي أود وقد رأى الكلب الثاني واسمه (واشق) ما صار اليه صاحبه (ضمران) من الفجيعة والهلاك ففضل الانصراف عن الثور خشية هذا المصير فقال النابغة في ذلك:

لما رأى واشق اقعاص صاحب ولا سبال الى عقال ولا قود قالت له النفس اني لا أرى طمعاً

وان مسولاك لم يسلم ولم يعد وكل هذا الوصف وهذا العناء في الطرد والصيد ، والعناء في خروج النابغة الذبياني عن مألوف شعره السهل الى مثل هذه الحزونة ، كل ذلك قد قدمه النابغة في سبيل التفضيل وأنه ليهول في المشابهة ليجعل ناقته أو فرسه مسرعة صلدة كاسراع الثور الوحشي وصلادته فرحله هذه هي التي تبلغه النعمان .

فتلك تبلغي النّعمان أنّ له فضلاً على الناس في الأدنى وفي البعد وبيته هذا الأخير هو خير دليل على أن



الطرد الجاهلي كان وسيلة لا غاية ، فليس هو فن خاص عند الجاهلين ، وكيف كان أمر الشعر الجاهلي الذي قيل في الطرد – في فنه أو في سبيل الفن – فان نابغة ذبيان صور لنا معركة قامت بين كلاب الصائد وبين الثور الوحشي انتهت بهزيمة الكلب (واشق) وقتل الكلب (ضمران) وخسارة الصائد وظفر الثور الوحشي . فكان شعر النابغة هذا قطعة حماسية في حرب الحيوان للحيوان .

تلك صورة لعراك الحيوان مع الحيوان مسن شعر الحماسة في العصر الجاهلي ، وأما صورة ذلك في شعر العصر الأموي فأرى مثالاً لها عند الشاعر القطامي ، فهو في قصيدته

التي يناجي في أولها (ضباع) ويطلب اليها الا يكون موقفا منها الوداع، يتمدح بقبيلته وكانت تلك وسيلة عند الكلام عن بطولة الحرب في أدب العصر الأموي – فان له في هذه القصيدة أبياتاً طردية، لا شك أنه كان ينظر معها الى أبيات النابغة الذبياني، لكنه أخذ موضوع مطاردته عن لبيد في وصفه للثور الوحشي مع الظباء . فالقطامي يصور بقرة وحشية من الظباء (مثل تصوير لبيد) أضلت وحشية من الظباء (مثل تصوير لبيد) أضلت طفلها ، وحين عادت للبحث عنه وجدته طعمة للسباع التي لم تترك منه سوى جلده المعزق . ففزعت على نفسها من الأساود ، وفرت لا



(١ ، ٢) اذا اشتد حر الهجير فأعيت الابل كانت ناقتي قوية كالثور الوحثي . (٣) الكلاب صاحب الكلاب والصرد صوت الكلاب يريد بالمعنى ان الثور الوحثي الذي يشبه به ناقته حذر من الصياد وهو عرض للشماتات به فجعل الشماته معنى رمزياً , (٤) صمع الكعوب اي ضامر المفاصل والحرد استرخاه عصب اليد .





تلوي على شيء . ولم يكن للقطامي من فضل سوى أن غير (الذئاب) (بالأسد) (١) فقال :

کأن نسوع رحلي حين ضمت حوالب غرزاً ومعلى جياعا على وحشية خذلت حلوج وكان لها طلى طفال فضاعا فيكوت عند فيقتها اليه

فألفت عند مربضه الساعا وهو بهذه الأبيات يشير الى أن رباط رحله حين لف على اخلاف الناقة كان كأنه لف على بقرة وحشية تأخرت عن سربها فاضطربت وضاع لها طفل فدر لبنها من فرط الحنان اليه فانطلقت مسرعة نحوه فألفت عنده السباع قد أكلته وهذا مثل قول لبيد الذي أشرت اليه حين يقول عن البقرة الوحشية وقد شبة ناقته بها :

خنــــاء ضيعت الغـــرير فلم يرم عرض الشقائـــق صوفهــــا ويغامها

لمعفر قهد تنازع شلوه غبن كواسب لا يمن طعامها صادفن منها غرة فأصبنها

ان المنايا لا تطيش سهامها وأبيات لبيد هذه من معلقته المطولة يشير فيها الى بقرة وحشية ضيعت ولدها الغرير فراحت صائحة في عرض مكانها تبكي عليه وقد عفره الذئاب الغبن وتنازعوا أطرافه ، وكان من دأب هذه الذئاب الكاسبة أن لا تنقطع عن مثل هذا الطعام وقد صادفت الذئاب غرة منها فأصابتها به ، وذلك دأب المنايا التي لا تطيش سهامها .

العصر العباسي وقد امتاز بالطرافة والتجديد في أكثر فنون الأدب العربق القديم فان بعض شعرائه وأدبائه قد جعلوا الطرديات فناً كما أسلفت ، ونظموا شعراً خالصاً في الصيود والقنائص حتى وضع أبو اسحاق الصابيء رسالة نثرية يصف فيها صيد

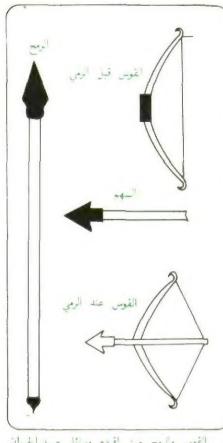
الكلاب (٢) . وأورد شيخ أدباء العرب بوأ عثمان الجاحظ أبواباً مطولة في ذكر الكلاب ومطاردتها للصيود وأوصافها في الشعر الحماسي عند العرب (٣) .

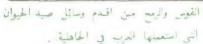
وليس في شعراء العصر العباسي شاعر كان أكثر فناً في الطرديات ولا أحفى ذكراً لها من أبي نواس فان له في ديوانه باباً خاصاً بها ، أكثره أراجيز ، وهو كما يشهد الجاحظ قد عرف الصيود ، وقد أجرى الجاحظ مع هذه الشهادة كلامه في فن أبي نواس وشعره فقال عن الحسن بن هاني، (٤) :

" وكان لعب بالكلام زمناً وعرف منها ما لا تعرفه الأعراب وذلك موجود في شعره وصفات الكلاب مستقصاة في أراجيزه . وهذا مع وجود الطبع وجودة السبك والحذق بالصنعة " . وقد بدأ (النواسي) أكثر هذه الأراجيز بقوله : (أنعت كلباً ، أو قوله قد اغتدي)

وكل طردياته عذب الوصف حلو التشايسه

(۱) هذه التمصيدة بديوان القطمي ط أوروبا رقم ١١١/١٣ × ص ٣٧. (٢) نهاية الأرب السفر التاسع ص ٢٥٤. (٣) الحيوان الطبعة الحميدية بمصر سنة ١٣٣٣ه ص ١٠٥ (٤) المصدر انسابق الجزء ج ٢ ص ١٠





يصلح أن يكون مثالاً للشعر الحماسي . في

حرب الحيوان للحيوان ، كالأبيات البائية

المنهوكة البحر التي يصف فيها كلبه الوثاب

يهسوى بــه صكاً عــلى الجنوب كثائر أمكن من مطلوب وركر ساد بحر الرجز فن الطرد عند الشعراء العباسيين كأبي نواس والمعتز . ونظم في الطود من شعراء العصر العباسي أبو فراس الحمداني فكان مولعاً بالصيود الى حد بلغ الغاية فأربى على كل من كان قبله وكان لشجاعته وبطولته ما أعان على هذا الفن فترك لنا قصيدة تقع في مئة ونيف وثلاثين بيتاً في طرد الحيوان واقتناصه وجعلها ارجوزة مطلقة القافية فصور في أوفا عدة الطرد واعداده من صقور وكلاب وفهود وبزاة وقادتها فقال (٣) : أنعبت يومياً مسر بي بالشام

ألد ما مر من الأيام دعوت (بالصقار) ذات يوم عند انتساهی سحراً من نومی قلت لــه اخــتر سبعــة كبــاراً كـل نجيب يـرد الغبـارا

يكون للأرنب منها الناان وخمسة تفرد للغيزلان واجعل كلاب الصيد نوبتين يسرسل منهسا اثنسان بعد اثنين الله الفهاد) الله (الفهاد) (والبازيارين) بالاستعـــــداد ئے قصدنا صید «عین باصر » مظنة الصيد لكل خابر (٤) ثم وصف أبو فراس معارك حيوانية جرت بين البزاة والكراكي ، وبين الفهود والثيران الوحشية . وقفل من صيده ، وقد حمل منه وعول الحبال والأواري والكباش والحجل. وكل هذه المعارك الحيوانية لا تقل قيمتها في الشعر الحماسي عن قيمة الشعر الحربي البحت الذي يصف معارك الأبطال ويصور

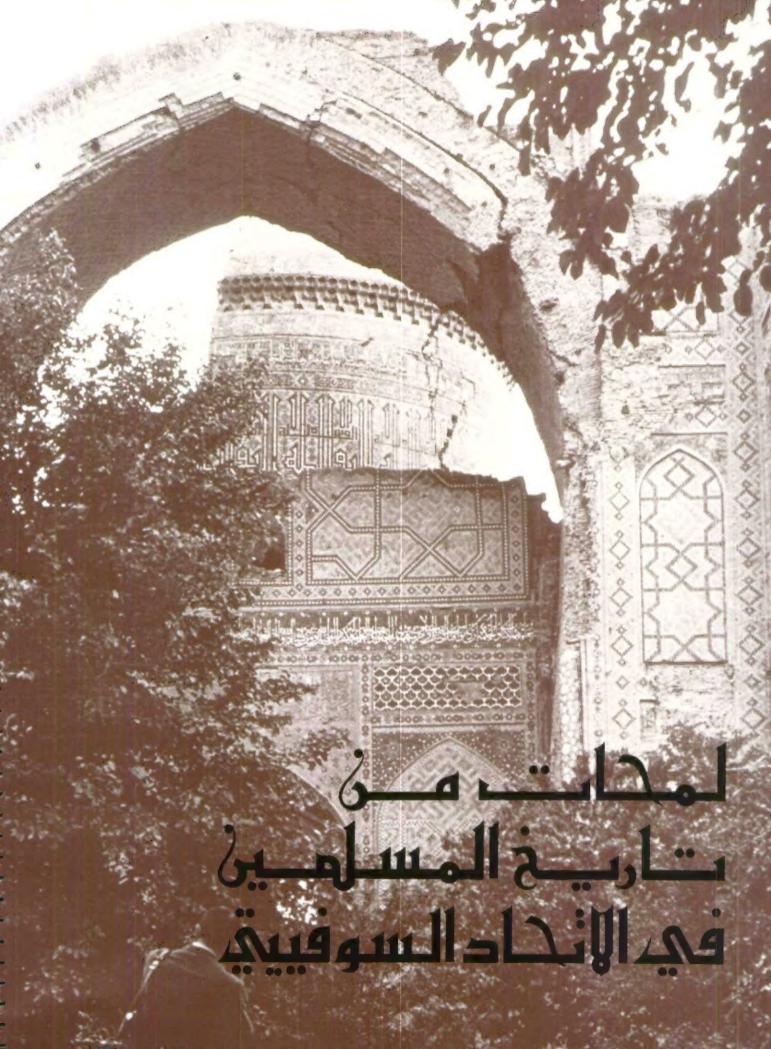
قتال المحاريين

الحزيل الكشحين الذي عدا على سرب ظباء وعمد الى تيسها الكبير فعاركه وصكه وقضقض عظمه ونهش لحمه . فقال (١) . یا رب خسرق نازح جدیب أخضله الحساب بالصبيب غنزوته بمخطف وثنوب مضمر الكشحين كالبعوب رأى ظباء ذعتر القلوب وألسابسة عسسن منظمر مهيسب فأعتاقها بالشد ذي اللهيب كأنبه في شيدة الهيوب

فصحكه بسزوره السرحيسب صــکاً هـــوي منـــه الي شحـــوب فقضقض العجب الى الظّنبوب (٢)

وانتهس الارفىاغ بالنيسوب

(١) ديوان ابي نواس الطبعة العمومية بمصر سنة ١٨٩٨ ص ٢١٨ (٢) الظنبوب؛ حرف الساق , وانتهس: انتهش والارفاغ اصل الفخذ . (٣) ديوان ابسي فراس الحمداني ط بيروت ١٩١٠ ص ١٥٢



النور ، فعمت أرجاء الجزيرة العربية ، ثم النور ، فعمت أرجاء الجزيرة العربية ، ثم واصلت هذه الدعوة انطلاقتها لتملأ الدنيا نوراً وعدلاً . ومع الزمن اتسعت رقعة الفتوحات الاسلامية حتى وصلت الى اسبانيا وأوروبا والصين ودول آسيوية عديدة . ومن بين المدن الآسيوية التي غمرها نور الاسلام سمرقند ، وبخارى ، وطشقند ، وهي تقع اليوم ضمن أراضي الاتحاد السوفييئي . ويقول الاقوت ويقال ها بالعربية سموان ، بلد معروف ، قيل الحموي الي كتابه معجم البلدان : سمرقند ، ويقال ها بالعربية سموان ، بلد معروف ، قيل الصغد مبنية على جنوبي وادي الصغد مرتفعة الصغد مبنية على جنوبي وادي الصغد مرتفعة عليه . وقال يزيد بن مفرغ يمدح سعيد بن عثمان وكان قد فتحها :

في عيلى الأمر الذي كانت عواقب الندامية تركي سعبال ذا الندامية والبيت ترفعيه الدعامة فتحت سمرقند ليه

وبينى بعرصتها خيامه وعن مدينة بخارى يقول ياقوت الحموي في كتابه معجم البلدان: من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها ، بينها وبين سمرقند سبعة أيام أو سبعة وثلاثون فرسخاً . ويقول: «أخبرنا الشريف أبو هاشم عبد المطلب حدثنا الامام العدل أبو الفتح أحمد بن محمد بن أحمد بن أجعفر الحكمي ، حدثنا أبو اليسر املاء ، حدثنا أبو يعقوب يوسف بن منصور السياري الحافظ الملاء وذكر اسناداً رفعه الى حذيفة بن اليمان ،



الاتعاد الدوية وكستان الدوية وكستان الدوية المناف الدوية الدوية المناف الدوية الدوية الدوية المناف الدوية الدوية المناف المناف المناف الدوية المناف المناف الدوية المناف المناف

قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : ستفتح مدينة بخراسان خلف نهر يقال له جيحون تسمى بخارى ، محفوفة بالرحمة ملفوفة بالملائكة منصور أهلها ، النائم فيها على الفراش كالشاهر سيفه في سبيل الله ، وخلفها مدينة يقال له سمرقند ، فيها عين من عيون الجنة وقبر من موتاها يوم القيامة مع الشهداء . وينسب الى بخارى عدد كثير من أثمة المسلمين في فنون شتى ، منهم : الشيخ الامام الحافظ أبو عبد الله وأبو على الحسين بن عبد الله بن سيئا الحكيم وأبو على الحسين بن عبد الله بن سيئا الحكيم المشهور صاحب التصانيف ، والفقيه أبو الفضل عبد الرحمن بن محمد بن حمدون بن بخار البخاري وغيرهم .

أما مدينة طشقند فهي ثالثة المدن الاسلامية العريقة في آسيا الوسطى وتقع ضمن أراضي الاتحاد السوفييتي كما أشرنا آتفاً . وهي تزخر بالمعالم والآثار الاسلامية التي تقف كأكبر شاهد على ما بلغته الحضارة الاسلامية من ازدهار في هذه المدن خلال القرون الماضية .

ولعل من أبرز المعالم الاسلامية الأثرية في مدينة سمرقند بقايا جامع «بيبي خانم » بأعمدته وجدرانه المحلاة بالفسيفساء الزرقاء ذات الألوان الزاهية . وفي مدينة بخارى مثذنة جامع «كالان » الشاهقة . فقد كان هذا الجزء من آسيا قبل أكثر من خمسة قرون مضت يعتبر واحداً من أهم المراكز الاسلامية ، وقلب امبراطورية «تيمورلنك» يومثذ .

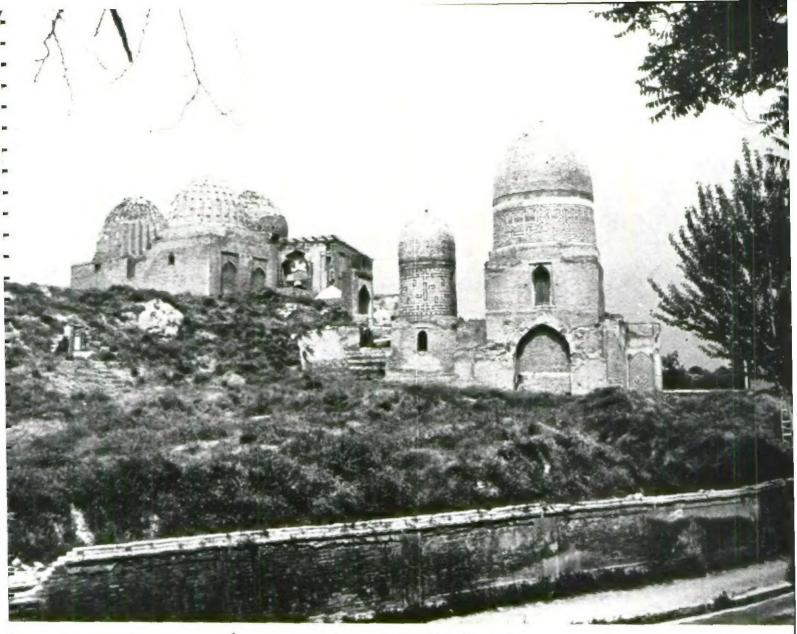
لقد تعرضت آسيا الوسطى خلال تاريخها الطويل لغزوات متواصلة من بعض الجيوش الغازية . فمن الغرب جاء الاسكندر الكبير ، الذى دحر عام ٣٢٩ قبل الميلاد ، «سبيتامينز –

Spitamenes » قائد الصّغد ، وهي من الأمم الأعجمية التي كانت تقطن أواسط آسيا . وقد أنشأ الاسكندر مركزاً له في مدينة « مراكاندز أن يواصل تقدمه باتجاه الهند . وفي القرن الثالث عشر ، جاء جنكيز خان من الشرق ، فقامت قواته المغولية العاتية بتدمير كل ما صادفها في طريقها قبل أن تصل الى أوروبا الشرقية .

لقد خلفت الأمم التي تعاقبت على هذه المنطقة بعضاً من سمات حضارتها ، لكن سمات الحضارة الاسلامية فيها كانت أبرزها وأكثرها عمقاً . وأهم هذه السمات اعتناق سكان المنطقة الدين الاسلامي الذي يسيرون على هديه حتى الديد

كان دخول العرب إلى آسيا الوسطى أول مرة في القرن السابع الميلادي ، فاحتلوا مدينة اترمذ عام ١٨٩٩م . وفي عام ١٧٠٥م، عين مسلم والياً على خراسان . وبعد سبع سنوات قاد القتيبة المجيوشة الى خوارزم لمساعدة أهلها في إخماد نار فتنة وقعت هناك . وقد الفائقة ، أن يقوم في العام نفسه بحملة على مدينة سموقند ، وكان الخوارزميون والبخاريون سنده في تلك الحملة . وبحلول عام ١٧٠٨م، وصل القائد العربي الى مدينة طشقند . لكن قتيبة قتل عام ١٧٠٥م، وقد وضع مقتله حداً قتيبة قتل عام ١٧٥٥م، وقد وضع مقتله حداً لتوسع الاسلامي في تلك المنطقة .

ثم مرت قترة كان التنافس خلالها للسيطرة على المنطقة على أشده بين القبائل التركية والعربية . وفي الوقت نفسه ، كان سكان المنطقة يدخلون في الاسلام تدريجياً . وفي تلك الأثناء بدأ الصينيون التدخل في المنطقة ، باحتلالهم مدينة « فرغانة » عام ٧٤٥م ، وقد



« شاه زندة » وهي مجموعة من الأبنية الأثرية في سموقند ، وتضم ستة عشر ضريحاً .

ظلوا فيها حتى عام ٧٥١م عندما هزمهم القائد العربي الكبير « زياد بن صالح الحارثي » وهو من أمراء الدولة المروانية ، وأحد القادة العرب الشجعان . وبذا وضع حداً للتدخل الصيني مؤكداً أن الحضارة الاسلامية لا الصينية هي التي ستنشر ظلالها على المنطقة بأجمعها .

قام العرب، في ذلك الحين ، بتوحيد صفوفهم وتنسيق مواقعهم . لكن عام ١٧٢٠م شهد غزوة القائد المغولي جنكيزخان لآسيا الوسطى حيث قامت قواته باحتلال مدينتي بخارى وسمرقند ، وبتدمير العديد من المعالم التذكارية الاسلامية . وعلى الرغم من النفوذ المغولي في المنطقة ، فقد استطاع المسلمون الخروج من المحنة القاسية التي مرت بهم . وفي عهد « تيمورلنك » وهو قائد مغولي مسلم ينحدر

من سلالة جنكيز خان ، انتشر الاسلام غرباً الى موسكو ، وشرقاً حتى حدود نهر الكنجز — Ganges » وكانت العاصمة الاسلامية هي مدينة سموقند .

وبعد وفاة تيمورلنك ، أو تيمور ، كما يعرف في العالم العربي ، استمرت مديئة سمرقند في الازدهار تحت حكم « ألغ بك — Ulug » الى أن أصبحت من أهم المراكز الاسلامية في تلك الأصقاع . لكن المنطقة قد تضعضعت بعد وفاة « ألغ بك » اثر انقسام السكان الى فئات متحاربة . ثم قام نوع من الوحدة فرضها أفراد عائلة الشيباني ، وقد قام أحد أفراد هذه العائلة ببناء مدينة « خيوة استمر — Khiva » وهي مدينة في خوارزم ، واستمر هذا الوضع في المنطقة حتى عام ١٩٢٠م ،

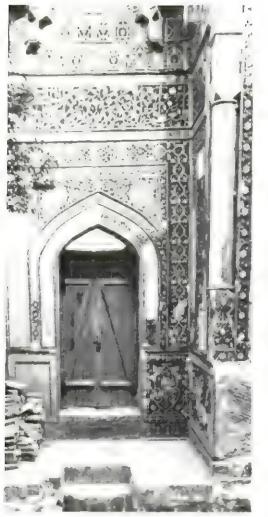
وكان نفوذ الروس يتنشر في منطقة خوارزم منذعام ١٨٨١، وبسقوط هذه المدينة في أيدي الروس أصبحت المنطقة بأسرها تحت السيطرة السوفستية .

لقد بقي الاسلام طوال تاريخ آسيا الوسطى المليىء بالاضطرابات والفوضى ، وحتى عهد قريب ، القوة الدينية والثقافية السائدة في المنطقة . ولا يزال المسلمون في الاتحاد السوفييتي وعددهم يقدر بحوالي خمسين مليون نسمة حتى يومنا هذا ، يودون فرائض الصلاة في المساجد الأثرية التي يرجع تاريخها الى القرن السابع عشر ، مثل مسجد الاحاج احرور الوقع على مشارف مدينة سمرقند ، وغيره من المساجد الأخرى الموجودة في مدينة طشقند . ويكافح المسلمون في عصرنا هذا للإبقاء على كيانهم المسلمون في عصرنا هذا للإبقاء على كيانهم

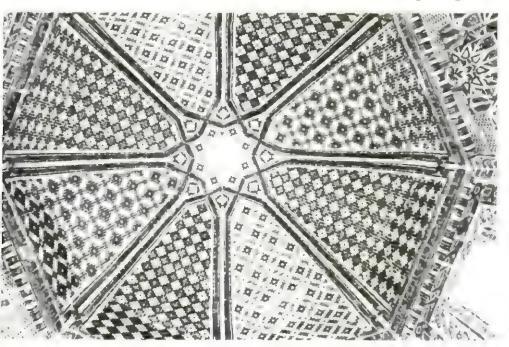
الديني وتراثهم الثقافي . فما تزال المدرسة العربية هناك تدرس التعاليم الاسلامية ضمن البرامج الثانوية للشباب المسلمين في المنطقة ، حيث يتعلم الطلاب القرآن الكريم وعلم الحديث وآداب اللغة العربية بالاضافة إلى الرياضيات والعلوم الأخرى . وتواصل فئة قليلة من الخريجين دراساتهم الاسلامية في جامعة الأزهر بالقاهرة . وفي طشقند أيضاً ، يوجد مركز الدراسات الاسلامية ، الذي يحتضن مكتبة عامرة بالكتب والمخطوطات النفيسة ، تضم أكثر من ٢٥٠٠٠ كتاب و ۲۰۰۰ مخطوطة معظمها باللغة العربية والفارسية والأزبكية . كما يقوم المركز أيضاً باصدار مجلة ربع سنوية في مدينة أزبك تدعى ١ المسلمون في شرق الاتحاد السوفييتي ١ وهي تصدر باللغات العربية والانكليزية والفرنسية . ويقول السيد عبد القهار غفاروف ناثب رئيس مجلس إدارة مركز الدراسات الاسلامية : إن نفرا من المسلمين هناك يقصدون مكة المكرمة لأداء فريضة الحج . وقد جاء في احصائية الحجاج لعام ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م الصادرة عن وزارة الداخلية في الحكومة العربية السعودية ان عدد المسلمين السوفييت الذين قدموا إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج لم يتجاوز

بين المعالم الأثرية الاسلامية التي المحتضنها هذه المدينة ، مجمع من الآبنية يدعى «الريجستان» والذي كان في يوم ما ، السوق الرئيسية لمدينة سمرقند القديمة . وقد كتب الاورد « كورزون » الذي زار المنطقة في عام ١٨٨٨ ، كتب عن هذا المجمع يقول « لا أعرف مكاناً آخر في الشرق أو في أوربا يضارعه من حيث البساطة المتناهية والأبهة . ويمكن مقارنته بكل تواضع بسوق « بيازا دى سان ماركو » في مدينة فيينا بالنمسا » . ويضم هذا المجمع ثلاث مدارس ، أقدمها مدرسة « آلغ بك » التي تم بناوّها حوالي عام ١٤٢٠م . أما المدرسة الثانية فهي مدرسة «شير دار ، أي « مشية الأسد » التي بنيت ما بين عامي ١٦١٩ و ١٦٣٦ . بينما تقع المدرسة الثالثة في الجهة الشمالية من المجمع وتدعى مدرسة وتيلا كاري » ويرجع عهد بنائها الى حوالي منتصف القرن السابع عشر .

ومن أروع المباني التي يرجع تاريخها الى عهد « تيمور لنك ، جامع « بيبي خانم ، الذي ما زالت أطلاله ماثلة للعيان . وقد كانت بيبي خانم » زوجة لتيمورلنك ، ويقال أنها أشرفت بنفسها على عملية بناء المسجد بينما كان زوجها منهمكا في إحدى الحملات العسكرية . غير أن بعض المصادر تشير الى أن تيمور لنك هو الذي أشرف بنفسه على اقامة المنشآت الخاصة بالجامع المذكور ، اذ يبدو أن حاكم آسيا الوسطى بعد أن شعر بتقدم سنه وبسوء حالته الصحية ، عزم على أن يترك وراءه أثراً وذلك بانشاء واحد من أكبر الآثار في العالم الاسلامي . وقد عمل المهنيون من جميع أرجاء اميراطورية تيمورلنك ليل نهار لإكمال هذه المنشآت في أقصر وقت . ويقال أنه قد استعين بحوالي ٩٥ فيلاً لهذه الغاية . وعندما اكتمل البنيان ، بلغ اتساع الساحة الداخلية ٢٧٠ × ١٨٠ قدماً ، وبلغ ارتفاع المدخل حوالي ١٢٠ قدماً . ولسوء الحظ فان اتساع حجم البنيان الكبير قد ساعد الى حد ما على سرعة تقوضه نظراً الى أن هيكله لم يكن من القوة بحيث يستطيع احتمال ثقل مثل هذا الصرح الضخم ، كما أن المزات الأرضية التي تعرضت لها المدينة ، والاهمال الذي تعرض له البناء خلال القرن الناسع عشر قد أجهز على ما تبقى منه .



واجهة مسجد «ببسي خانم» في مدينة سمر



احدى القباب من الداخل وقد كسيت بالفسيفاء .

ال ۲۱ حاحا .



أما الأثر لاسلامي الرئيسي الآحر في

سمرقند فهو مجمع مكون من ست عشرة بناية

يعرف باسم «شاه زندة » ، أي الأمير الحي ،

ويرجع تاريخه إلى ما قبل العهد المغوليُّ .

غير أن نقايا هذا المحمم يرحم تاريخها الى

عهد تيمورلنك وما بعده . ويمر الداحل الى

المجمع عبر بوانة أشادها « ألغ بك » ،

ثم يصعد مجموعة مسن العتبات تحيط بها

من الحائبين سلسلة من المدافن . واحدة منها

تخص ، شاد الملك ، احدى زوحات تيمورلنك

وأخرى تخص زوجته « تومان آكا ء . أما المدافن

الأخرى فتضم رفات أشخاص أقل شهرة من

أصدقاء تيمور لنك وأعضاء أسرته . وتعكس

واجهات المباني التابعة للمجمع الدقة في البناء .

بديا من الصباع الناه الهما كهما في ترميم الحدي والحهاث مدرسة اسلامية بحراسات

وتقول المصادر التاريخية أن تيمورلنك قد جلب نخبة من الحرفيين المهرة من مختلف البلدان ومن بينها سوريا والقوقاز والهند والعراق وايران كى يضفى على المباني ومدينة سمرقند طابعاً من

مدينة بخارى في المرتبة الثانية من وتا في حيث روعة الآثار الاسلامية . لكنها كانت في أوج مجدها تضاهي مدينـــة سمرقند . وتضم مدينة بخارى مجموعة من الأبنية مختلفة النماذج تعكس فترة تاريخية تعود الى أكثر من ألف عام . وتشرف على المدينة قلعة حصينة تضم عدداً من المعابد البوذية . وقد قام المسلمون عام ٧١٣م ببناء

الرونق والأبهة والحمال . مسجد بالقرب من أحد هذه المعابد لكن المغول

دمروا هذا المسجد فيما بعد . كما دمروا معظم الآثار الاسلامية الأخرى التي شيدت في أوقات مبكرة من انتشار الاسلام هناك .

ومن المعالم الأثرية الاسلامية البارزة في بخارى مئذنة ٥ كالان ١ السامقة التي يبلغ ارتفاعها ١٧٠ قدماً وقطرها عند القاعدة ٤٠ قدماً . ويرجع تاريخ بنائها الى القرن الثاني عشر ، وقد ازدانت جدرانها بأربعة عشر نوعاً من الطوب المشوي . والي جانب هذه المئذنة ، هناك أثر اسلامي آخر هو مسجد « ماغوكي ــ أتاريــ Magoki - Attari الذي يرجع تاريخ بناثه الى القرن الثاني عشر أيضاً . وهناك آثار أخرى تحتضنها بخارى ومنها مسجد « البلند » ، أي المسجد العالى ذو المحراب الأنيق المرصع



سيدتان تجهزان الطوب للقيام بأعمال الترميم الحاصة باحدى المدارس الاسلامية بخراسان .



ملم اثري في سمرقند وقد كسي بالفسيفساء الملونة .



فنيون يقطمون ألواح الآجر لاستخدامها في اعمال الرميم .

بالفسيفساء والسقف الخشبي المطلي بالألوان الجميلة . هذا وتحتضن مدينة بخارى وضواحيها آثاراً اسلامية جذابة أخرى من بينها مدرسة ومير عرب ، ومجمع الابي هوز ، الذي يضم مدرسة الكوكلتاش ، ومسجد الشهار منار الي مسجد المآذن الأربع الذي تم بناوه في عام ١٨٠٧ ، والذي يعتبر من أهم المباني الأثرية في مدينة بخارى .

واذا كانت مديتا سمرقند وبخارى تحتضنان أكثر المعلم الاسلامية البارزة في أواسط آسيا ، فان مدينة و خيوة ، تحتضن هي الأخرى آثاراً اسلامية تتسم بالروعة والجمال . فالسائر عبر الطرقات الضيقة لهذه المدينة التي كانت مزدهرة في يوم ما ، يستطيع أن يتخيل ذلك

العصر الزاهي الذي عاشته مدينسة و خيوة و أو هذه المدينة قد قاست أكثر من غيرها من مدن المدينة قد قاست أكثر من غيرها من مدن أواسط آسيا من هجمات الغزاة المتعددة عليها و ومع ذلك فانها ما زالت تعد طابعاً فريداً للفن المعماري الاسلامي . وتحتضن المدينة الآن مدينة داخلية هي وايشان كالا — Ichan Kala ويتشر في يحيط بها صور من الطين والطوب تتخلله بوابات مدعمة بما يشبه القلاع . وتنتشر في الخارج بساتين التوت والفاكهة وحقول العنب . وخلف هذه البساتين تلال الرمال التي تكسوها أشجار الزعرور التي تقتات عليها قطعان الماشية . وتضم مدينة و ايشان كالا و قصرين أثريين وتضم مدينة و ايشان كالا و قصرين أثريين هما و كونيا آرج و أي و القلعة القديمة و التي

مدحل احدى المدارس الاسلامية العريقة في مدينه سمرقند ويرجع تاريحها الى تقرن لسابع عشر

بنيت في القرن الثامن عشر ، و « تاش هولي » أي « البيت الحجري » الذي بني حوالي عام • ١٨٣٠ ، بالاضافة الى مئذنتي المدينة الرشيقتين وتدعى اولاهما « كوك منار » أي «المئذنة الخضراء» وقد دعيت في وقت ما « كالتا منار » أي «المئذنة الأولى عام ١٨٥٠ ، لكن عملية البناء المئذنة الأولى عام ١٨٥٠ ، لكن عملية البناء لم تكتمل ، ومن المرجح ، أنه كان مخطط لم تكتمل ، ومن المرجح ، أنه كان مخطط أن تكون المئذنة الثانية والتي بنيت عام ١٩٠٨ ، تحون المئذنة الثانية والتي بنيت عام ١٩٠٨ أو تخر انجاز الفن المعماري الاسلامي الضخم في أواسط آسيا .

ولعل من أهم السمات البارزة للمعالم الأثرية في مدينة خيوة ، الزخارف المتقنة الصنع التي تزدان بها هذه المعالم ، اضافة الى صناع المدينة المهرة الذين أظهروا دقة راثعة في التحكم بعملهم والتنوع الكبير في روائع انتاجهم .

واذا كان الاسلام في أواسط آسيا في عصرنا هذا لا يزدهر بصورة فعالة ، فانه ، كما أشار جلالة الملك خالد بن عبد العزيز المعظم موخراً في احدى المقابلات : « ليس صحيحا أن بقال بأن الاسلام في أواسط آسيا قد قضى عليه ١٠. ان العقيدة الاسلامية السمحاء في أواسط آسيا عقيدة ثابتة وباقية ، ورغم أن صوت المؤذن لم يعد يسمع عالياً من فوق مآذن مساحد مدن آسيا الوسطى ، فإن المؤمنين بهذه الشريعة الغراء ما زالوا يودون الصلوات الحمس كما كانوا يفعلون قبل أكثر من ألف عام مضت . ان وجود هذه الفثة القابضة على تعاليم الشريعة الاسلامية كالقابض على جمر يؤكد تأصل المدعوة الاسلامية التي استطاعت أن تتحمل وطأة جيوش تيمورلنك الغازية ، والتعصب الفكري الذي فرضه عليها ألغ بك » ، والقيود التي تفرضها السلطات السوفييتية على المسلمين هناك وأن تخرج بالتالي قوية ثابتة الجنان ، وأن تزداد تمسكا بالعقيدة الاسلامية وتعاليمها السمحة . رغم كل ما تعرضت وتتعرض له من متاعب

اعداد: يَعَقُرُبُ كَلَامٍ - هيئة التحرير عن مجلة « ارامكو وورلد ه تصوير : جون كيشيشيان و آن مورنو

الأرج بم المق ظوم بي

للشاعر الياس قنصل

مهميا أمضك مخلب المنشيار متلللا بمثيثاة الجبتار عجلاتهــــا فـــي لـولـب استمرار وارى حيالك شفيرة الحسيرار وتطل فيسمه مهابسمة الجبار مطواعية فيبى حيسوزة التجيدار سعلو اللصيوص ومطميع الاشيرار عظمة الجمسام وحكمسة الادهسار ويعسم درب المجمعة للأحمارار فيهم تصب قرالسب الافكرار لحنياً ، فيدفعيه إلى الأوتيار اطرافهمسا فيسير دون عشمسار ويخـــــال فيهـــا غايــة الأوطــار ف كسل رف قبلسة الأنظــــار اخفى ن وايسساه على الابسرار مازلف مسان زمارة الأنصار شــــوران اريـــاح وهيـــج بحـــار تــرضي النعـــــم علـــــى حاب النار ابـــوابهـا المتعب المنهـار دهمتك ، لا بالمستدمسع المسدرار تستسلمسى للنميسو والاعصمار وعلى غصونك اطيب الاثمار جانــــ قطـوفك او مــن الفجـــار كوضم والايشار شبس الحقيقة غيمة الإنكار وسعفتنا فيى سائير الاعصيبار است رفاهتها مجال فخار عفر عفر النجار عفر النجار الأشجار الأشجار وكالفصيرق بسين المساس والاحجسار وسيداك فيسيى تشريسن او ايسيار ويشيه دنيباه عليسي الأضرار

الياس قنصل – الارجنتين

لا تستطيمها عليمك اعممراض البلمهميمي لا تنتهمي فيمسك الحيمساة فسأنت مسمسن انسسى اراك علىي الحضيض طريحسسة فسسمير وعسسني الجسسمبروت يذعسن للشقسا مسسما تصبحسين غسسدا وأنت رهيسة أخصيرانسسة تحمسي بهسا الأميوال من أو آلــــة حمدياء فممسى جنباتهـــــا أو مسرقمسساً يجلبو عسن العقسل الدجسي أو منسبراً منسسه تسسسذاع قصائسه أو معسزفسساً يطمسسو الحنسين بنفسيه أو سكــــة يتوكأ الأعمــــــى علــــــى أو لعبــــة للطفــــــل تسعــد قلبــــــه أو دميــــة هــــي مـــن نسيق جماطـــا أو ملجـــــا يتسآمــــر الاخــلاط فــي أو صواحانكا يشتهني تقبيلك أو قــــاربـأ لـــــم يستطـع تخويفــه تتكيف ين كسيا تسود ارادة كانست ظلانسسك جنسسة مفتوحسة جابهت بالصبب الحميسل كموارثا وحملسست هسم الجدب قانعسة ولسسم ونسأيت عسسن هسوس الغسيرور سماحية السمام تسألسي أن كسان مبيين أهمل العلمي رمــــز الصلابة في وحمدودك واضـــح ان انكـــروا بيك الميدون فــا عـت الما في رغب المائد المسولاك مسا المسيرت حضارتنب الهولا ف إذا تفرع حمل شي، لاؤدى مسيا اجهال الانبال يعيب انسسه والفيسيرة لمنك فسي الصبير وبنسيب

التعليم الوظيم الحيا



J. Jes "

لقد قمت بتركيب كلمة «الوظيمهني » وذلك بدمج كلمتين هما : ١ الوظيفي ١ ، و « المهني » ، وأحبيت استعمال الكلمة الجديدة وادخالها الى اللغة العربية لا بقصد الابتكار ولكن لغرض التسهيل والاختصار . وعبارة «التعليم الوظيمهي » توازي عبارة « Career Education ». ونعنى بعبارة التعليم الوظيمهني التشكيل والتنمية التدريجية المكثفة والمستمرة لادراك المفاهيم والمضمون لكل ما يدرس للطالب بهدف اعداده للحياة العلمية التي سيواجهها بعد التخرج . فمنذ اللحظة التي يبدأ فيها الطالب دراسته في الجامعة – مثلاً – لا بد وان يتعلم بطريقة واضحة لا لبس فبها ، العلاقة القائمة بين المواد التي يدرسها وجميع ما يترتب عليها من معان وآثار ترتبط بخبرته العملية المهنية الوظيفية . . ويقودنا ذلك ، من غير شك ، الى تذويب التباين بين البرامج التعليمية الدراسية وبين البرامج المهنية والفنية . . وهي أيضاً تستهدف ابتكارات ثقافية متعددة نابعة من تغيير مادة المحتوى الدراسي الذي يدرس للطالب في الوقت الحاضر لاحداث تغييرات جذرية كبيرة في هيكل الأسلوب المهنى وفي تذوق العمل نفسه . وهذا يعنى تغيير الاتجاهات والمواقف السلبية القائمة نحو التعليم الوظيفي ــ المهنى ــ اليدوي على أنه مخصص للمتخلفين والمعوقين والمستين ,

ولكن الوظيمهني يجب ألا يتضمن التجاهات ايجابية متطورة بالنسبة للعمل المهني فحسب ، بل يجب أن يمكن الطالب من تذوق العمل ، أي نوع من العمل . فهذا النوع من التعليم يجب أن يستهدف اعطاء الطالب مزيداً من التقدير ، ومزيداً من تفهم معنى وقيمة ما يدرسه من مواد ، والعلاقة الوظيفية الوثيقة بين المواد التي يدرسها وبينه شخصياً وبين بجتمعه والبيئة التي يعيش قيها .



التعليم الوظيهة في

هو مجموع الجهد المتحصّل الذي تبذله الهيئات التعليمية المختلفة والمؤسسات الاجتماعية القائمة لتمكّن الفرد من أن يتعود على القيم الخصبة المشمرة ، وتقوية هذا الجهد عن طريق اقامة علاقات متبادلة بينه وبين القيم والممارسات الاجتماعية والتعليمية الأخرى الوصول الى اتحاد وثيق بين المحتوى النظري التعليمي الأكاديمي ، وبين المهارات العملية والمهنية .

تكاريخ التعشلم الوظيهني

بدأ الاهتمام بذلك النوع من التعليم منذ قرن مضى من الزمان . . وما أن أهل القرن العشرون حتى برز ما لا يقل عن ثلاثة من العلماء الامريكيين المشتغلين بهذا النوع من التعليم فقاموا باجراء دراسات أولية يستكشفون بها ماهيته . . وهو لاء العلماء الثلاثة هم «جيمز رسل» و «القرد نورث هوايتهيد» و «جون ديوي » . ومع مضي الزمن وحتى الستينات من القرن الحالي برزت التشريعات المتعلقة بكثير من البرامج التعليمية المبتكرة في أمريكا ، ومن هذا المنطلق بدأت حركة التعليم المهني الوظيفي . (الوظيمهني) تتخذ مسارها في ثبات حقيقي .

(الوظيمهي) تتخد مسارها في تبات حقيقي . ولقد بذلت محاولات جادة فعلاً في هذا السبيل كان من بينها برنامج نيو جرزي الذي أطلق عليه و العلم التطبيقي للأطفال و أو التكنولوجيا المتعلقة بالصغار ويستهدف هذا البرنامج تعلم التلاميذ من سن مرحلة الروضة الى المرحلة الثانوية ، المبادىء والمفاهيم الاقتصادية

الأساسية وطبيعة التكنولوجيا ، « العلوم التطبيقية » وكل ما يتصل بالعمل والمواقف التي تعرض أثناء العمل .

أما المحاولة الأخرى فهي برنامج نوفاسكول (مدرسة نوفا) . في فلوريدا ، ويتكون من ثلاث مراحل ، تبدأ من مرحلة الدراسة الابتدائية وتنتهي بانتهاء مرحلة الدراسة الثانوية . . فالمرحلة الابتدائية تتناول تقديم المفاهيم العامة عن مواقف العمالة العملية وتتعلق بالتجارب عن طريق استعمال بعض الأدوات والوسائل ، بينما تتناول المرحلة المتوسطة المبادىء والمفاهيم الأساسية في التكنولوجيا . أما المرحلة الثانوية فتتناول عملية التخصص المتزايد والدراسة المتعمقة .

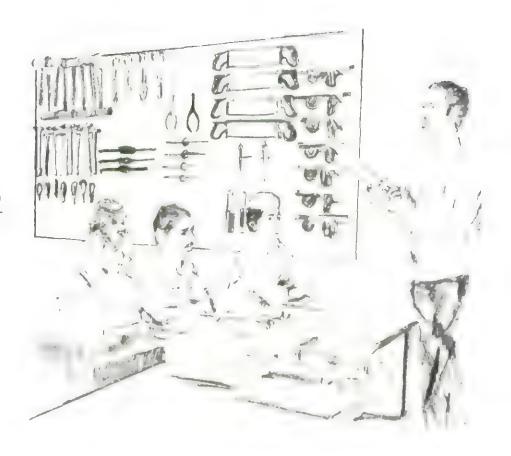
النواحي الأساسية للتعثيم الوظيمهني

هناك خمس نقاط تميز الدراسة في التعليم الوظيمهي ، وهي تشمل المهارات ، والتسهيلات القائمة ، والمرونة ، والانجازات المحققة ، واستغلال عامل الزمن .

وتتضمن تنمية المهارات تكوين و / أو تعديل الاتجاهات والمواقف بالنسبة للعمل بتزويد الطالب بأساسيات العلاقات الانسانية والتقييم المتحصل من العمل اليومي ، ومعرفة الاختبارات البديلة في بجال العمل ، والحصول على مهارات عملية معينة .

وتنوع الوسائل التعليمية هو الناحية الثانية في التعليم الوظيمهني . فالتعليم ليس مقصوراً على قاعات الدرس في المدرسة بل يشمل ايضاً بيت الطالب ومكان العمل .

وتسمح البرامج التعليمية المهنية الجيدة للطالب بالمرونة الكافية ليتمكن من ترك المدرسة الي



بعد التخرج . . وهذا كله يجب أن يتضمن اعداد أنفسهم للحياة العملية واجراء تجارب في المدرسة . أو تسهيل زيارات ميدانية لمواقع العمل ، أو عن طريق تبادل استشارات توثر في المناهج انتعليمية .

رابعاً: لا بد وأن يتضمن البرنامج الدراسي تدريباً على عدد معين من المهارات المهنية ، وفد يصبح مثل هذا التدريب وهدفاً نهائياً » بمعنى أن الطالب قد يختزن هذا التدريب لاستعماله في المنزل أو في الوسط الذي يعيش فيه ، أو قد يصبح هذا التدريب « انتقائياً » بمعنى أن الطالب قد يتابعه ليكون هو عمله الذي يشغل وقته كله ، ويكون أساس معاشه .

حين ، ليعمل ، ثم العودة مرة أخرى الى المدرسة لمتابعة دراسته .

وحتى يحقق التعليم الوظيمهني أهدافه التي يعمل من أجلها فلا بد أن يُستغل عامل الوقت استغلالاً كاملاً ، ويشمل ذلك أيضاً وقت الراحة عن طريق ممارسة العادات اليومية وافوايات.

أهكاف التعاليم الوظيهاني

يستهدف التعليم الوظيمهني أساساً إعداد مواطنين موهدين للعمل وصقل مهاراتهم صقلاً جيداً ، وتكييف أنفسهم لتقلبات الأحوال المعيشية . ولا بد لنا أن نتذكر أن ذلك كله هو الحدف الذي نسعى اليه ونعمل جاهدين على تحقيقه . وحتى نصل الى هذا الهدف لا بد لنا من أن نسك الطرق التالية :

أولاً. وجوب تقوية العلاقات المتبادلة بين المنزل والمدرسة والبيئة المحلية . فالمؤسسات الاجتماعية المختلفة ، على

سبيل المثال ، عليها أن تهتم باقامة علاقات قوية متبادلة فيما بينها وتو كد تأكيداً قوياً على تلك العلاقة المتبادلة بين المنزل والقيم المتعلقة بالعمل . وبما أن المنزل هو المكان الرئيسي الذي تتشكل فيه هذه القيم ، قاننا عندما نركز اهتمامنا عليه نكون قد بدأنا طريقنا بداية صحيحة ومثمرة .

: قيام المدرسة بمسوولية تحديد الأبعاد الوظيفية المهنية لكل ما يدرس الطالب من مواد ، وشرح المفاهيم والأفكار العامة بعبارات مناسبة ووثيقة الصلة بالموضوع .

تعاون المؤسسات التجارية ومكاتب التوظيف والعمل مع المدارس لتعويد الطلبة على المواقف المتعاقة بالعمل، وتفهم العلاقة بين التعليم الذي يتلقونه في المدرسة وبين العمل الذي سيمارسونه

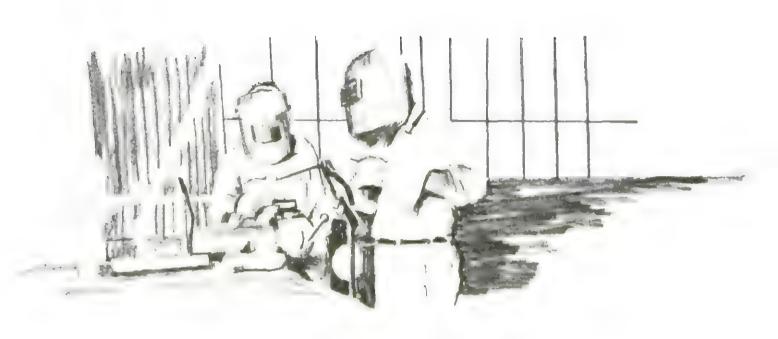
عيوب قاعة التالماسة التقليدية

من هذه العيوب ان الطلبة يقضون وقتهم في قاعات الدراسة وبذلك يُحرمون من البيئة الفنية من الناحية التعليمية في خارج محيط المدرسة . وبينما نجد أن البيئة الخارجية مشحونة ببنود تعليمية لها أثرها وهي أيضاً جذابة وقليلة التكاليف ، فاننا نجد الوسط الذي يخيم على قاعات الدراسة في المدرسة غالباً ما يتميز بأربعة عيوب رئيسية هي :

عدم الالـــارة :

لا نجد في الفصول الدراسية التقليدية إلا قليلاً مما يشد الطالب ويثير انتباهه ، ويمكن أن نفسر ذلك بقلة وجود موثرات حسية تجذب اليها البصر والسمع وحاسة الشم واللمس والتذوق.





التحاليف:

ان تكاليف انشاء وتشغيل الفصول الدراسية في المدارس عالية كما أنها لا تساوي العائدات من النشاطات التعليمية التي تجرى فيها .

الاكتظاظ والازدحام:

تعمل الفصول الدراسية في المدرسة على تكديس المعلومات التجريدية وتخزينها في الذاكرة بدون تفهم لها ، أو بفهم قليل .

• عامل الــزمن:

عامل الزمن في المدارس معدود جداً سواء بالنسبة للمستوى اليومي أو مستوى السينة الدراسية . فاليوم المدرسي لا يتجاوز خمس أو ست ساعات لمدة خمسة أيام في الأسبوع يدرس الطالب خلالها مواد قد تبلغ ست عشرة مادة في الأسبوع لمدة خمسة أشهر صافية . ومن ومدة الحصة هي خمس وأربعون دقيقة . ومن هنا كانت الفرصة في أغلب الأحوال محدودة للقيام بعمل أي شيء آخر ان لم تنعدم هذه الفرصة تماماً .

دورالتعليمات الفرية فالتعليم الوظيمة في

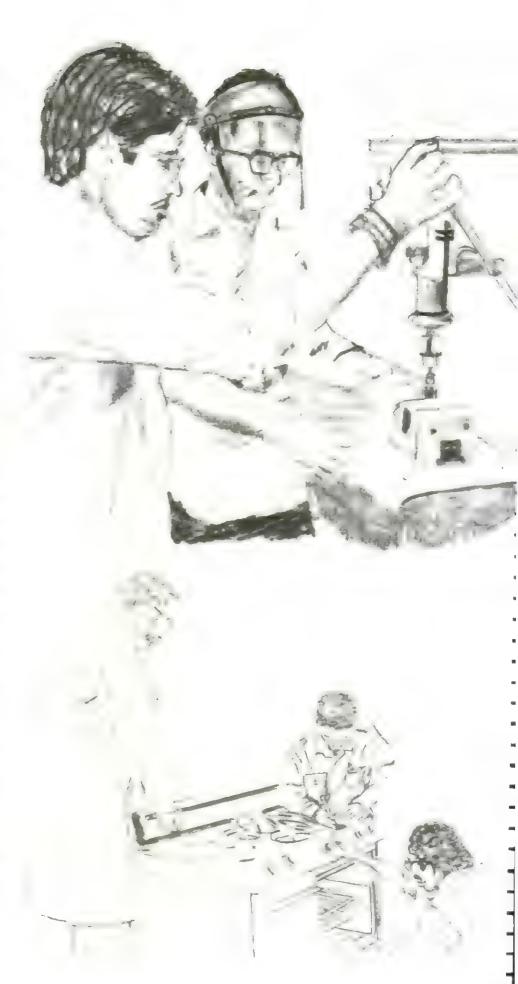
يعتبر تنويع البرامج التعليمية وطرق التدريس في غاية الأهمية فيما يتعلق بتنمية التعليم المهني الوظيفي وتطويره . ان نظرة شاملة متعمقة للمواقف الفردية للطالب في الحالات التي تتميز بضعف أو بقوة معينة لا بد وأن تودي الى تنويع درجة كثافة البرامج الدراسية ومجالاتها . . بل ان هذه النظرة الشاملة المتعمقة قد توصل الى اكتشاف ميول الطالب واتجاهاته ونزعاته الخاصة . ويعتبر ذلك أدنى المتطلبات التي ينبغي تحقيقها .

وسائل ويخطط التقتيم والتعلم الوظيهني

تعتمد المعايير التقليدية للتقييم في المدرسة على النسب العالية التي يحصل عليها الطالب في مواضيع معينة ونبذ حقيقية مثل النصوص المطولة والجداول الحسابية وغيرها من المواضيع التي يصعب على الطالب استيعابها بسهولة .

ان خطط التقييم هذه لا تتناول مدى تأثير ما يحصله الطالب على حياته الاقتصادية والاجتماعية . . وهذا هو الاتجاه السائد في إعداد التلاميذ من المرحلة الابتدائية الى المرحلة





الثانوية الى المرحلة العالية في المعاهد والحامعات ، ثم الى العمل الوظيفي في أي مكان . .

أما المعايير الحديثة لتقييم التعليم فتشمل الاختبارات الشخصية ، واختبارات الجدارة والاستعداد الشخصي ، والنتائج المقارنة ، واشتراك الدارسين في التقييم ، ويرامج المتابعة بعد أن يلتحق الحريجون بالعمل الوظيفي . أما الاختبارات الشخصية الفردية فهي تشير إلى مجالات القدرة التي تحدد الصعوبات المستقبلة أو الظواهر التي تبشر بالنجاح . . والاختبارات الجماعية مثل المقاييس التي توضع لقياس المعلقات الاجتماعية ، تحدد لنا مدى التعاون الجماعي واحتمالية العمل الجماعي . أما اختبارات انجازات الطائب وما حققه من نتائج اختبارات انجازات الطائب وما حققه من نتائج وأعمال ، فإنها تعطي فكرة واضحة عن مقدرة الطالب على استيعاب وتفهم الحقائق والآراء .

وتشجع السياسة التعليمية التي تتبعها المملكة العربية السعودية على اللجوء الى استعمال اختبارات الجدارة والاستعداد الشخصي ، وهي اختبارات قياسية محددة لقياس قدرة الفرد على تنمية وقطوير المواهب أو المعارف المكتسبة ، وذلك بقياس قدرات الطلبة الانمائية ، وتكليفهم بأعمال مناسبة أو بتأكيد مهارات معينة ، أو بارشادهم الى اتباع طرق محددة .

ويميل رجال التعليم المحدثون الى اشراك الطلاب في عمليات للتقييم ليتبينوا وجهة نظرهم فيما يتعلق بالبرامج المطبقة ، وفي نوعية المدرسين وفي مدى ملاءمة المواد الدراسية التعليمية .

وحتى تكون الصورة في اطار متكامل نقول إن علينا متابعة نشاطات الطالب بعد التخرج وذلك بغية تقييم مستوى ونوعية انجازاته الفعلية في بجال العمل الذي يؤديه بعد التخرج.

ان اتاحة التعليم المهني الوظيفي للمواطنين سيوثر تأثيراً ايجابياً في حياة المتعلمين والدارسين ويساعد على اكتشاف قدراتهم الكامنة وتنميتها .

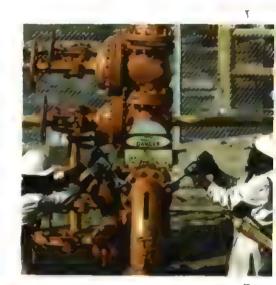
د ابراهیم عباس نتو
 جامعة البترول والمعادن – الظهران



1977 2 2011

أصدَرت أرام كومؤخرًا، جَرِيًا على عَادتها في أوائل كُل عَام، أصدَرت استعَاضًا سنويًا لأبرز الأعمَال والنشاطات التي أنجزتها خلال العنام المنصرم. وفيايكي مقتطفات ممَا انطوى عَليه هَذا الاستعَاض الأخير:

أعمال الزيت



بلغ مجموع ما أنتجته أرامكو من الزيت الخام في عام ١٩٧٦ ، بلغ ٣٠٥٣ ٨٨٦ ٦٥٣ في المائة على ما أنتجته في عام ١٩٧٥ .

وفي نهاية العام بلغ احتياطي الزيت الخام الثابت وجوده ٥٠٠٠٠٠٠٠ برميل ، وقدر الاحتياطي المرجع وجوده بنحسو ١٧٧٠٠٠٠ برميل ، ويدخل فيه الاحتياطي الثابت وجوده .

كما تم خلال عام ١٩٧٦ اكتشاف ثلاثة حقول زيتجديدة هي السّوبان والشّرار على اليابسة

والحصباة في المنطقة المغمورة. ومن ناحية أخرى ، أثبت أعمال الحفر الجديدة في حقل جريبيعات أن تجمعات الزيت في الطرف الشمالي تشكل حقلاً أطلق عليه اسم حقل جبارى .

وفي مجال التنقيب ، كانت سبع فرق المسح السموغرافي البري تعمل في المنطقتين المحتفظ بهما رقم – ١ ورقم – ٥ . كما بدأت فرقة المسح السموغرافي في المنطقة المغمورة بقياس الانعكاسات في المياه العميقة بأجهزة عالية الدقة ، وجمعت معلومات عن حوالي 200 كيلومتر .

ومن ناحية أخرى، حفر خلال العام ما مجموعه ١٩٣ بئراً جديدة ، منها ٧٣ بئراً للانتاج . أما المائة والعشرون الأخرى فقد حفرت لحقن الماء والمراقبة والتنقيب وتوريد الماء للمنافع .

وعلى صعيد التوسعات والتحسينات التي الدخلتها أرامكو على مرافق الشركة ومنشآتها خلال العام ، فقد أقيمت منشآت كجزء من برنامج تجميع الغاز الذي عهدت به الحكومة العربية السعودية الى أرامكو في عام ١٩٧٥ ، كما تم انجاز أعمال انشائية تتعلق بالمشروع الموحد للقوة الكهربائية في المنطقة الشرقية ، واعداد معمل جديد من معامل فرز الغاز من الزيت للتشغيل في منطقة الحوية ، بالاضافة الى تشغيل مرافق أخرى أدت الى رفع طاقة تصنيع سوائل الغاز الطبيعي خلال عام ١٩٧٦ بحوالي ٣٠ في المائة ، وتشمل هذه المرافق ، التي تشكل أضخم المائة . وتشمل هذه المرافق ، التي تشكل أضخم



الحدد الاصدف الى سفيه فسفد حريات والمدادات في المنطقة المعمورة في فرصة الحصمة التحرت
 أي سام ١٩١٠ فرقعت داوه شحن راسمه في عرضه أي ثلاثة خلايين فرصل في اليوم .

ع با تعصر المحاسب و عدس ومدروات المحامة أمكن حفض معدل الحوادث الصناعية المفعدة الي المحاد المحامدة المعامدة المعامدة المحاد الم

١٠ سارة صحروبه مست من حد محمدت السقيت في الربع حايا.

مجموعة من معامل التنصنيع يجري تشغيلها حتى الآن ، تشمل مرافق لضغط الغاز ونزع الايثان في يقيق . وأخرى التجزئة والمعاجلة في معمل التكرير برأس تنورة . كما أضيفت الى مرافق فرضة رأس تنورة معامل تبريد آلية وخزان النفتا سعنه ١٢٥٠١٠٠ برميل .

ومن ناحية أخرى كان العمل جارياً في انشاء معامل جديدة لفرز الغاز من الزيت في القطيف والحرسانية والظلوف ومرجان ومرافق اضافية لضغط غاز الوقود في بقيق وفي توسيع طاقة حقل السفانية .

ومن بين التوسعات الأخرى التي أجريت

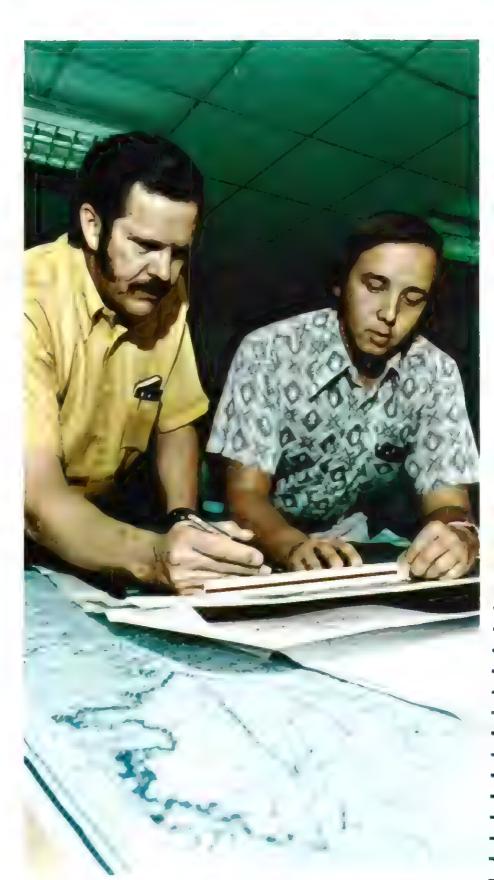
خلال العام ، انجاز جانب من المرحلة الثالثة من توسعة فرضة الجعيمة ، واضافة عوامتي ارساء جديدتين وشبكة ثالثة لتحميل الحام ، وتوسيع منصة ضبط الجريان والعدادات في المنطقة المغمورة مما رفع طاقة الشحن من الفرضة الى حوالي ٥٠٠٠ ٣ برميل في اليوم ، كما



حربان حالمان النبير أو قاصه أرس تنواة البعة كان منهما المام الداكم الأساس أن أحدهما في عام ١٩٧٦ ويان المعلى في إيداء المام حرارً في شاء الأحر







الرحلات الحوية التي تقدوم بها العدائرات لانتقاط الصور وعدد لحرافد توفر معنومات عن سعج الأرص مسابدة أعمال اشتبب واسخطيعد في اشركة .

أصبح بالامكان استقبال ناقلات الغد الضخمة التي تصل حمولتها الساكنة الى ٢٠٠ ٥٠٠ طن .

كذلك أكملت أرامكو في عام ١٩٧٦ مد شبكة من خطوط الأنابيب بلغت أطوالها ٢٧٢ كيلومتراً ، ٦٠ في المائة منها لنقل الغاز وسوائل الغاز الطبيعي . ويصل قطر بعض هذه الخطوط الى ١٤٢ سنتمتراً .

ومن جهة أخرى قامت أرامكو خلال العام بتوسيع رصيف رأس تنورة الغربي وانشاء ميناثين آخرين للصنادل في الجعيمة والقرية وذلك لتخفيف الضغط على مرافق الموانيء الحالية .

وبالنسبة لبرنامج تجميع الغاز ومعالحته الذي تقوم أرامكو بتصميمه وإنشائه ومن ثم وتشغيله فسيصبح متكاملاً مع مرافق الشركة نفسها . وفي نهاية عام ١٩٧٦ ، أنجز ٥٠ في المائة من معمل التحلية التابع لبرنامج الغاز في منطقة البري . كما كان العمل جارياً في اعداد الموقع لمراكز معالجة الغاز في شدقم والعثمانية وفي مرافق التجزئة والمعالجة ومرافق الفرضة في الجعيمة . ومن المنتظر أن يتم انجاز الشبكة بأكلها في عام ١٩٨٥ وعندها يصبح بالإمكان تجميع ومعالجة أكثر من \$ بلايين قدم مكعب قياسي في اليوم من الغاز المرافق « الرطب » وانتاج أكثر من ١,٣ بليون قدم مكعب في اليوم من غاز الوقود الجاف للاستعمال الصناعي وانتاج الايثان لاستخدامه لقيما للمشاريع البتروكيماوية ، والبروبان والبوتان والبنزين الطبيعي للتصدير ، و ٤٠٠٠ طن في اليوم من عنصر الكبريت . . ومن المقرر أن يبدأ تشغيل المرحلة الأولى من هذا البرنامج في منتصف عام ۱۹۸۰ .

هذا وتقوم أرامكو ، بتكليف من الحكومة العربية السعودية ، بوضع التصميم لمشروع انشاء







ــ منذ بدأ العمل بعرنامج تملك البيوت في عام ١٩٥١ مصل حوالي ٢٠٠٠ موظف سعودي على بيوت خاصة

العمل جارياً في نهاية العسام في أضافة وسيمات الى مركز الظهران الصحي تتسع لمائة وخمسين
 أ



خط للأنابيب عبر شبه الجزيرة العربية لنقل سوائه الغاز الطبيعي الى ميناء «ينبع » على البحر الأحمر ، وسيلغ طول هذا الخط الذي قطره ٧١ و ٧٦ سم ، حوالي ٢٠٠ كيلومتر ، وهو أطول خط أنابيب يُمد في المملكة . انجاز خط التابلاين في عام ١٩٥٠ . كما ستقام في «ينبع » فرضة للتصدير ومرافق لتجزئة سوائل الغاز الطبيعي الى ايثان وبروبان وبوتان وبنزين طبيعي للتصدير والاستعمال في الأغراض الصناعية .

هذا وقد واصلت أرامكو في عام ١٩٧٦ تصميم وتنفيذ مشاريع الكهرباء المستعجلة التي طلبتها الحكومة لمختلف المناطق البلدية في المنطقة الشرقية . وعلاوة على ذلك كان العمل جارياً في المرافق الرئيسية لتوليد القوة الكهربائية ونقلها . وهذه المرافق ستصبح جزءاً

من مرافق الشركة السعودية الموحدة للكهرباء التي كلفت أرامكو بادارتها وتشغيلها .

وعلى صعيد حوادث الاقعاد الصناعي . فقد انخفض معدلها في عام ١٩٧٦ من ٢٠٩ الى ٢٠٤ في كل مليون ساعة عمل ، كما انخفضت خسائر الحريق الى حد كبير .

هذا وأصبحت أرامكو عضواً في اللجنة الحكومية للمحافظة على البيئة ، وقد أعدت للنشر كتاباً عسن نتائج دراسة أجرتها على الأحياء البحرية في الخليج استغرقت عدة سنوات .

وقد أضافت الشركة الى أسطولها البحري خلال العام ١٢ قاطرة ومركب عمل بحيث أصبح أسطولها في نهاية العام يضم ٥١ مركباً تتراوح قوة محركاتها بين ٣٥٠ حصاناً و ٤٠٠٠ حصاناً











١ بعض شرائع الصحور المطلوب فحصها تحت المجهر في محتدر.
 أحدد في محور

٣ ـ مسى لاد رة لحديد في عهرا لا سيدو عبد بحره

٣ يا يا دولات رسمه في رصفه الحميل في قرصه رأس تنوره فينما الممل حار في توسيع ترصيف عرباني لاستقبال شخبات الصنادي

۽ _ حد عصلات حسر ۽ وائر الانگيرونية في وارش بندريت تصنيعي في رأس نبورة

ه مصدلات طول کن منهم ۱۲۲ متراً بقلا ۳۰۷ وحد ب من الأسية" عداده تستعملها رمادو الکانت مواقبة

أرامكو ومث وظفوها

بلغ مجموع موظفي أرامكو العاملين في المملكة العربية السعودية في نهاية العام ٢٠٠٠٧ موظفاً ، منهم ١٤٨٣٧ سعوديون . وبلغ متوسط دخل الموظف السعودي السنوي خلال العام ٢٦٥٨ ريالاً . وشغل الموظفون السعوديون 2٦٩ في المائة من جميع الوظائف الرئاسية في الشركة البالغ عددها ١٠٩١ .

وقد ضاعفت الشركة جهودها لتوظيف الألوف من العرب السعوديين الذين تحتاج اليهم لتنفيذ مشاريع أرامكو ومشاريع الغاز والكهرباء وغيرها من المشاريع الحكومية الضخمة . وفي عام ١٩٧٦ عدلت الشركة كثيراً من مشاريعها العديدة الخاصة بالعوائد فوسعتها وأدخسلت تحسينات عليها لتسهيل توظيف أشخاص أكفاء والاحتفاظ بهم .

وفي مجال التدريب بلغ عدد الموظفين

السعوديين الذين التحقوا بمراكز التدريب الصناعي وورش التدريب الصناعي للتعليم المدرسي والتدريب الحرقي حوالي ٧٩٩ ، منهم ٣٢٥٨ تفرغوا لبرنامج التدريب الصناعي الذي يتلقى الموظفون الجدد بموجبه التدريب الأساسي ، المدرسي منه والحرفي . واشترك ١٩٨٨ موظفاً آخر ، معظمهم من السعوديين ، في دورة أو أكثر من ٤٧ دورة تدريبية أثناء العمل نظمتها أرامكو خلال العام . كما اشترك ٨٣٣ موظفاً في دورات ضمن نطاق التدريب على الادارة .

وفي مجال التدريب أيضاً قامت الشركة بتوسيع برامج التدريب العالي ومرافقه ، وكذلك نطاق التدريس على يد متخصصين من موظفي أرامكو وباستخدام الأشرطة التلفزيونية . كما أعدت الشركة الخطط لاقامة مراكر للتدريب على الادارة في بقيق ورأس تنورة ، ووضعت

التخطيطات الأولية لانشاء مركز جديد في الظهران مجهز تجهيزاً كاملاً .

وقد اشترك خلال العام حوالي ٧٥٦ موظفاً ينتمون الى ٢٩ ادارة في دورات خاصة تهيئها أرامكو للموظفين الفنيين والمهنين ، بالاضافة الى حوالي ١٦١ آخوين تلقوا دروساً بالمراسلة أو حضروا دورات قصيرة أو ندوات دراسية أو مؤتمرات في معاهد ومؤسسات داخل المملكة وخارجها .

وفي نهاية العام كان ثلاثة موظفين سعوديين ابتعثهم الشركة إلى الولايات المتحدة ، يقومون بالتحضير للراسة الماجستير وذلك في نطاق برنامج الدراسات العليا الذي أعدته الشركة للموظفين السعوديين . كما كان حوالي ٣٦٤ موظفاً سعودياً متفرغين للدراسة في المعاهد العلمية في المملكة وخارجها ، وقد تخرج منهم سبعة عشر بدرجة بكالوريوس . هذا بالاضافة الى عشر بدرجة بكالوريوس . هذا بالاضافة الى وجامعات في الولايات المتحدة ، وستة وعشرين وجامعات في الولايات المتحدة ، وستة وعشرين في جامعة البترول والمعادن في الظهران وغيرها من الجامعات السعودية ، و ١٩٦٢ التحقوا ببرنامج تدريبية على الحرف في مصر . هذا وقد ارتفع عدد المشتركين في برنامج التدريب العالى بنسبة على المائة على ما كان عليه عام ١٩٧٥ .

واستمرت أرامكو في عام ١٩٧٦ في قبول طلاب الهندسة التطبيقية في جامعة البترول والمعادن للعمل لديها لمدة ٦ أشهر بعد اكمالهم السنة الثالثة . وقد بلغ عدد المشتركين في هذا البرنامج خلال العام ٧٠ طالباً .

وبلغ مجموع ما أنفقته الشركة على برامج العوائد للموظف ين السعوديين خلال العام ٣٣٠ ٨٩١ ٧٥٠ ريالاً ، ويشمل هذا المبلغ ما دفعته الشركة ككافآت في حالات التقاعد



وانهاه الحدمة . ومكافآت على المدخرات والحدمة المستمرة وكتعويض في حالات الوفاة والعجز . وكذلك ما أنفقته على برنامج العناية الطبية والوقاية الصحية .

وبلغ مجموع ما قدمته الشركة لموظفيها السعوديين على شكل قروض ليحصلوا على بيوت لهم بموحب برنامج تملك البيوت منذ بدء تنفيذه في عام ١٩٥١ حتى نهاية العام ، بلغ أكثر من ٥٠٥ ٣٨١ ويال سعودي وبذلك أصبح عدد البيوت التي تملكها موظفو الشركة السعوديون ٩٩٦٢ بيتاً . هذا بالاضافة الى حوالي ٥٠٠ ٥٠٠ ٤٢ ريال سعودي أنفقتها الشركة في تحسين مناطق تملك البيوت .

أما في مجال الخدمات الطبية ، فقد بلغ مجموع الزيارات التي قام بها هوالاء للعيادات الطبية في أرامكو خلال العام ٩٠٠٠ زيارة . هذا وقد شرعت الشركة في تنفيذ المرحلة الأولى من أعمال التوسعة لمركز الظهران الصحى ، كما







ورم اوام کو شدک در معتوم در در





بدأ العمل في انشاء عيادة جديدة لطب الأسنان في الظهران ، وعيادة خارجية جديدة للمرضى في منطقة الأحساء . كذلك استمرت الأبحاث المتعلقة بأمراض الدم ودراسة مدى انتشار مرض السرطان عملياً .

أرام كو والمجتع

واصلت أرامكو تقديم المساعدات الفنية الى ٧٥ من مؤسسات الأعمال السعودية شملت تقديم المعلومات اللازمة عن الانتاج بالنسبة لأصناف عديدة من المنتجات الصناعية والانشائية والاستهلاكية . ومن بين هذه المؤسسات أحد المستشفيات المحلية إذ كفلت أرامكو قرضاً حصل عليه لتوسيع مرافقه وتحسينها .

وعلى صعيد المساعدات الزراعية ، فقد واصل المزارعون ومنتجو الدواجن في المنطقة الشرقية الاستفادة من خبرة أرامكو الفنية من خلال برنامج المساعدات الزراعية . ونتيجة لذلك ارتفع الانتاج من الخضراوات خلال العام الى ١٢,٠٥ مليون كيلوغرام أي بزيادة مقدارها حوالي ٢٥٪ على انتاج عام ١٩٧٥ ، كما ارتفع انتاج البيض الى ٧٠٩ مليون بيضة ، وانتاج دجاج الشواء الى ١,٩٤ مليون دجاجة . كذلك تمكنت مزرعة تفريخ محلية ، نتيجة للمساعدة الفنية ، من تزويد السوق المحلية بـ ٥٠ في المائة من احتياجاتها في السنة الأولى من بدء أعمالها . ومن ناحية أخرى ، ازدادت مشتربات أرامكو من المواد المصنوعة محلياً والمستوردة ، بحيث بلغت قيمتها حوالي ٢ ٦٥٥ ٥٤٨ ٢ ريال سعودي . ومن بين المواد الجديدة التي أضافتها أرامكو خلال العام الى قائمة مشترياتها

سلط میں مکو بفضل جید برخمیات کا د نبد کی سند شہر ۲۵۷ میں شائشی و میں خامہ المدات اللہ اللممال فی عدد موقع لات

المتزايدة من المنتجات المحلية مواسير البلاستيك

هذا وقد بلغ عدد المقاولات الكبيرة التي عهدت بها أرامكو الى مقاولين سعوديين للقبام بأعمال الانشاء وتقديم الحدمات الأخرى مقاولية بلغت قيمتها حوالي مقاولة بلغت قيمتها حوالي دهم في المائة على ما دفعته في العام المنصرم وبذلك يكون مجموع ما أنفقته الشركة وموظفوها الأجانب في المملكة خلال العام في شراء بضائع وخدمات ، حوالي ٢٠٠ ٤٣٥ ٤٣١٨ ٤ ريال سعودي ، ولا يدخل في هذا المبلغ ما دفع الى الحكومة من ضرائب الشركات والريوع .

وعلى صعيد التبرعات ، بلغ مجموع ما تبرعت به أرامكو لأغراض تعليمية وخيرية وانسانية خلال العام ١١ ٨٧٩ ٢٥٠ ريالاً سعودياً . وتشمل هذه التبرعات جامعة البترول والمعادن ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين التابعة للأمم المتحدة لأغراض تربوية ، ومختلف المدارس والمكتبات ومنظمات الشباب والجمعيات الحيرية في المملكة . كما واصلت أرامكو تقديم ٢٠ منحة دراسية للتعليم العالى خارج المملكة لطلاب منحة دراسية للتعليم العالى خارج المملكة لطلاب وطالبات سعوديين تختارهم الحكومة . وقد بلغ مجموع ما أنفقته الشركة لهذا الغرض حتى نهاية العام ١٧٥ ١٢٨ ١٩٧٤ ريالاً سعودياً .

ومن ناحية أخرى ، أكلت أرامكو بناء المدرستين الثالثة والخمسين والرابعة والخمسين من المدارس التي بنتها خلال الاثنتين والعشرين سنة الماضية ، كما شرعت الشركة في انشاء ثلاث مدارس أخرى جديدة . وتقوم الشركة بموجب اتفاقية معقودة مع الحكومة العربية السعودية ، بدفع تكاليف تشغيل هذه المدارس وصيانتها . وقد بلغ مجموع ما أنفق على هذا البرنامج منذ بدئه حتى نهاية العام حوالي البرنامج منذ بدئه حتى نهاية العام حوالي

T 4

العَوَامِل الفُردِيّة والمِل الفُردِيّة والْخُوامِل الفُردِيّة والْخُوامِل الفُردِيّة والْخُوالِي اللّهِ عَرامي

بملم. الدكتوراً تهد عبد العزيزالا لفي

و عرضنا للاتجاهات المختلفة في تفسير السلوك الاجرامي (١) تحدثنا عن الاتجاه البيولوجي والاتجاه النفسي كلا على حدة . غير أنه في مجال البحث عن العوامل الموثرة في هذا السلوك يتعذر الفصل بين العوامل البيولوجية والعوامل النفسية ، إذ يجمع بينها الميود . فالانسان وحدة لا تتجزأ ، تعمل فيها العوامل الحيوية والنفسية وتتفاعل بشكل يستعصي العوامل الحيوية والنفسية وتتفاعل بشكل يستعصي فهمه على العلم حتى الآن ، وليس أدل على فهمه على العلم حتى الآن ، وليس أدل على ذلك من أن الغريزة ، وهي المصدر الأول للنشاط والاتجاهات الفكرية والوجدانية لدى الانسان ، لا زالت طبيعتها غامضة ، ويقال عنها أنها ذات طبيعة بيولوجية نفسية مختلطة .

عنها أنها ذات طبيعة بيولوجية نفسية مختلطة . ويقصد بالعوامل الفردية تلك العوامل الكامنة في الفرد ذاته ، سواء كانت بيولوجية أو نفسية ، وهي العوامل التي تدخل في تكوينه الفطري — Constitution ، وترجع الأصول الأولى للمدرسة الانثر وبولوجية في علم الإجرام ، وهي المدرسة التي ترد الجريمة للتكوين الفطري في الفرد ، الى الأفكار والآراء التي قال بها الطبيب الايطالي « لومبر وزو » والتي ضمنها في كتابه « الرجل المجرم » . فالمجرم بالولادة عند « لومبر وزو » ذو تكوين وتشريح وسحنة خاصة فيها ارتداد الى الانسان البدائي ، ولذلك

فقد أطلق على الصفات الجسدية والنفسية التي تميز المجرم بالولادة اسم وصمات الانحلال . ومن هذه الصفات عدم انتظام شكل الجمجمة وضخامة الفكين وبروز عظام الحد وضيق الجبهة وانحدارها وكثافة الحاجبين وكبر الأذنين وشذوذ سقف الحلق والأسنان . ومن الصفات النفسية ضعف الاحساس بالألم والميل للوشم وعنف المزاج وانعدام الشعور الحلقي وضعف القدرة على تكوين علاقات عاطفية ، ويشبه « لومبر وزو » المجرم بالتكوين (الولادة) بالشخص المصاب بالصرع وبالمجرم المجنون .

وتعرضت نظرية الومبر وزو اعن المجرم بالتكوين لهجوم عنيف أثبت بطلانها . فقد تبين من البحوث التي أجراها اجورنج الانجليزي على عدد كبير من المجرمين عدم توفر أي دليل على وجود اختلاف جسدي بين المجرمين وغير المجرمين . كما هاجم الطبيب الإيطالي وبندا الكرة الارتداد — Atavism ، فليست . التي يقيم عليها الومبر وزو الفلريته الميست فليست . الصفات النفسية المعيبة ملازمة للانسان البدائي السفات النفسية المعيبة ملازمة للانسان البدائي البيئة غير المواتية التي لم تساعد على نمو القوى النفسية بطريقة سليمة . كما وجه النقد لبحوث الومبر وزو امن عدة نواح منهجية ، أبرزها أنه لم يقم بدراسات عن الحصائص الجسدية

والنفسية للأشخاص الأسوياء حتى يمكن القول بأن المجرم بالتكوين يمثل نمطاً شاذاً .

على أنه أياً كانت وجاهة النقد الذي وجه لنظرية لومبروزو والذي أثبت بطلانها ، إلا أن ذلك لا يغض من قيمته كراثد من رواد علم الاجرام ، إذ كان له فضل توجيه الدراسات للمجرم ذاته بدلاً من الاقتصار على دراسة الحريمة كحقيقة قانونية .

الاتجاهات اللومبروزيةالجديية

لم يواد بطلان نظرية ولومبروزو الى انزواء الاتجاه الانثروبولوجي في علم الاجرام . فلا يزال عدد كبير من علماء الاجرام يوامنون حتى اليوم بوجود تكوين فطري يضعف من قدرة الفرد على التوافق مع المجتمع . على أنهم لم يذهبوا مذهب الومبروزو افي أن المجرم يمثل نموذجاً خاصاً ذا علامات بدنية ومزاجية معينة . ويمكن اعتبار كل اتجاه يربط السلوك الاجرامي بعوامل بيولوجيسة وصفات ولادية اتجاها نيولومبروزيا . ويشمل التكوين الفطسري نيولومبروزيا . ويشمل التكوين الفطسري الخصائص البدنية والفسيولوجية والعقلية والمزاجية التكوين الملامح العامة والصفات التشريحية التكوين الملامح العامة والصفات التشريحية والجهاز العصبي المركزي والغدد الصماء .

ويعد ؛ هوتون ، الأستاذ بجامعة هارفارد من

⁽١) قافلة الزيت عدد محرم ١٣٩٥ ه



أبرز أنصار الاتجاه البيولوجي الجديد ، وقد أجرى بحثاً ضخماً شمل أكثر من سبعة عشر ألف حالة من المجرمين وغير المجرمين في أمريكا مقارناً أبعادهم وصفاتهم البدنية . وخلص من بحثه الى أن المجرمين أقل من غيرهم في أبعادهم الجسدية وخاصة في وزن الجسم وحجمه وعرض الصدر ، كما يتميزون بالجبهة الضيقة المنحدرة والشفاه الرقيقة وشعر الرأس الكثيف والعنق الطويل النحيل والأكتاف المنحدرة . ويرى « هوتون » أن هذه » الدونية البدنية – Physical Inferiority ، ترجع أساساً الى الوراثة وتقلل من قدرة الفرد على الاندماج في المجتمع الأمر الذي يدفعه للسلوك الاجرامي إلا أنه لا يدعى أن لمذه الصفات بذاتها قوة احداث السلوك الاجرامي مباشرة أو أنها وسيلة لتشخيص المجرمين . ويو"يد « هوتون » ما ذهب اليه بعض العلماء مثل وجورنج ، من أن بعض الجراثم يغلب على مرتكبيها وجود صفات جسدية معينة . ومن ذلك ما يقال من أن الطويل النحيف أميل الى القتل وقطع الطريق ، والنحيف الضيئل الجسم أميل الى السرقة والسطو على البيوت ، والقصير المليء أميل الى الاغتصاب والجرائم الجنسية .

ولا تحظی بحوث « هوتون » و « جورنج » وما يجري مجراها باقتناع الباحثين الذين يتشككون

في صحة الأساليب الاحصائية التي اتبعت فيها وفي سلامة اختيار العينة التي دار عليها البحث . وقد نقد «ساذرلند» بحوث «هوتون» نقداً منهجياً مريراً ، فعاب عليه أنه انتقى « مجموعته الضابطة — Control Group » انتقاء خاطئاً ، وضمت عدداً من رجال الاطفاء والميليشيا إذ ضمت عدداً من رجال الاطفاء والميليشيا نفى القول بأن الدونية البدنية ترجع دائماً للوراثة ، فقد تكون نتيجة العيش في بيئة لا تعنى بالتغذية أو بالقواعد الصحية .

وربين الصفات البدنية وبين السلوك الاجرامي ، وأخذ يوجه اهتمامه الى الصفات المعدولوجية سواء كانت تتصل بالجهاز العصبي أو الفسدولوجية سواء كانت تتصل بالجهاز العصبي ، ويرى الغدد الصماء . ومن هذه النظريات ما يفسر الجريمة بتلف عضوي في المخ والجهاز العصبي ، ويرى البعض أن الاجرام العنيف يرجع الى خلل في قاعدة المخ التي يتركز فيها كثير من العمليات النفسية والحيوية . وجاء في التقرير الذي تقدم به الطبيب الايطالي ه دينوليو ، الى المؤتمر الدولي الثاني لعلم الاجرام الذي عقد في باريس سنة ، والمنوب المعمية كبيرة في تحديد الشخصية المتوسط ، له أهمية كبيرة في تحديد الشخصية والسلوك ، إذ أن اختلاله يحدث اضطرابات في السلوك ، إذ أن اختلاله يحدث اضطرابات في المناخ المخ وخاصة الفصوص الجبهية منه التي

تنسب اليها العمليات النفسية التي تتحكم في الارادة ومن ثم في السلوك .

ويذهب و شلاب و و سميث و الامريكيان الى أن اختلال افرازات الغدد الصماء مسوول عن السلوك الشاذ بما فيه السلوك الاجرامي . قولاً بأن هذا الاختلال يودي الى عجز بعض عموعات من الحلايا عن أداء وظيفتها المعتادة ، وعندئذ يصبح المخ عاجزاً عن كبح جماح الانفعالات الناشئة عن هذا الاختلال . وهما يريان أن اضطراب افراز بعض الغدد الصماء يجعل الفرد خجولاً ومنطوياً على نفسه أو يجعله مندفعاً وجسوراً ، ولذلك فان طبيعة الشخص تعتمد الى حد كبير على نوع هذا الاخذان

ويرى الطبيب وبندا و أن الاضطراب في افراز الغدد لا يو دي وحده إلى الجريمة والحرونات التي تفرزها الغدد تسبب فقط إهاجمة الاستعدادات الأنانية والحيوانية ، كما يهيج الانسولين الشهية والادرينالين نزعة الاندفاع ، فهي عامل مساعد وليست عاملاً أساسياً ولكي تو دي هذه الاضطرابات في رأيه الى سلوك اجرامي لا بد أن تفترن باختلال في جوهر المخ . ويربط بعض العلماء بين التخلف العقلي وبين السلوك الاجرامي . ويعني التخلف العقلي وبين السلوك الاجرامي . ويعني التخلف العقلي

اعاقة النمو الطبيعي للقوى العقلية قبل اكتمالها ،

وقد يكون ولادياً وهو الجانب الأكبر من حالاته ، أو مكتسباً راجعاً الى مرض أو اصابة تحدث قبيل الميلاد أو أثناءه أو بعده بوقت قصير ، كإصابات الجنين عند الولادة أو نقص في افراز الغدة الدرقية . وبالرغم من أن التخلف العقلي يرجع أساساً الى عوامل عضوية إلا أنه قد ينشأ أحياناً عن البيئة الوضيعة التي يعيش فيها الطفل بما يحيطها من سوء التغذية والفاقة واهمال التربية والتعليم .

الوائة ودوهاني التكويث الفطري

برى علماء الوراثة أن الاختلاف الأصيل في الصفات بين أفراد النوع يرجع الى الاختلاف في طبيعة المورثات الموجودة في صبغيات نواة الحلية . فمن المعروف أن بدء حياة الحنين تحدث من الدماج الحيوان المنوي في البويضة وتحولهما الى خلية واحدة في لحظة الحمل ، وفي هذه اللحظة تتحدد الصفات الوراثية بما تحمله المورثات الموجودة في صبغيات نواة كل من الحيوان المنوي والبويضة ، وتأخذ الحلية المتحدة في الانقسام حتى تتكون منها خلايا الجسم كله ، ولكن كل خلية تظل نتيجة هذا الانقسام المنتظم حاملة لحصائص الحلية الأولى . والوراثة أخص من التكوين الفطري ، فهي تشمل فقط ما ينتقل من السلف الى الحلف من صفات تحتويها المورثات . غير أن التكوين الفطري يشمل الى جانب ذلك ما يقع للجنين من مؤثرات داخل الرحم وما يحدث من تغيرات أثناء نموه .

والواقع أن الحقائق المؤكدة عن الوراثة في النوع الانساني لا تزال قليلة . واذا كانت هناك دلائل على انتقال الصفات البدنية بالوراثة ، فان دورها في انتقال الصفات المعنوية والعقلية ما زال غامضاً . ويرجع ذلك الى صعوبة تحديد الدور الذي تلعبه العوامل البيئية والحضارية في ايجاد هذه الصفات ، ومن ثم صعوبة تحديد دور الوراثة .

التكويث الفطري وأهميته في إسلوك الاجراي

من الأقوال الشائعة لدى علماء الاجرام ان العوامل الاجتماعية تلعب دوراً أساسياً في

تكوين الاجرام العرضي ، بينما تلعب العوامل الفردية هذا الدور في تشكيل سلوك المجرم العائد أو المعتاد على الاجرام . واذا كان هذا القول يجب أن يؤخذ — كما جاء في توصيات المؤتمر الدولي الثالث لعلم الاجرام الذي عقد في لندن سنة ١٩٥٥ — باعتباره يمثل اتجاها عاماً يحتمل الاستثناء ، فانه يدل على أهمية العوامل الفردية في نشوء ظاهرة العود والاعتباد على الاجرام . ومن المنطقي افتراض أن الشخص الذي يتعرض للعقوبة عدة مرات دون أن يقلع عن السلوك الاجرامي يعاني ضعفاً أو اضطراباً في شخصيته . واذا كان الاكلينيكيون ، من رجال علم

واذا كان ٥ الاكلينيكيون ٥ من رجال علم الاجرام يسلمون بأن العائدين لا يكونون فئة خاصة ، إلا أنهم يتفقون على أن شخصياتهم تعكس شذوذا واضطرابا يحول دون قدرتهم على ابجاد علاقات فعالة ومستمرة مع الآخرين . وهذا الاضطراب الناتج من التربية الخاطئة ، قد يولد لديهم شعوراً عاماً بعدم الرضا وعدم الاحساس بأهمية العلاقات المشتركة . وقد يرجع الاضطراب في الشخصية ، اما الى عيوب عضوية أو وظيفية ، واما الى خلل في التكوين النفسي . ويلاحظ أن لدى العائدين زيادة كبيرة في نشاط الغرائز وردود أفعال عنيفة مردها مغالاة في التسبيب ونقص كلي في تقدير الزمن ، وحدة في الطباع ، وعدم القدرة على التعلق بشيء ، وتوقف حقيقي في النضج الانساني .

وعما يو كد وجهة نظر هذه الدراسة التي الجراها و بير كانات - Pierre Canat على عدد من العائدين في فرنسا ، فقد تبين له أنهم يتميزون ببلادة في الاحساس وعدم اهتمام بالجريمة المرتكبة .

ويرى القائلون بأهمية التكوين الفردي أن العوامل الاجتماعية وحدها لا يمكن أن تجعل المجرم عائداً ، لأن هذه العوامل قد يخضع لها الكثيرون ولكن لا يتأثر بها إلا من لديه استعداد شخصي لذلك . وقد تبين من الدراسة التي قام بها « لاتينير — Leteneur » على حوالي أربعمائة من العائدين المودعين في سجون فرنسا أن نصفهم من المدمنين على الكحول ، وأن من

بين هولاء ٣٠٪ يتمون الى أسر تفشى فيها الادمان . وقد تأيدت هذه النتيجة بالبحث الذي أجراه و اكستر و في ألمانيا . واذا كان الإدمان لا يعد في ذاته للعود سبباً الى الاجرام فإنه يدل على شخصية غير سوية تحاول الهروب من واقعها ومن الصراعات التي تنتابها . وقام و فرى - ومن الصراعات التي المتخصص في جنوح الأحداث ، بدراسة على ماثة وستين من المجرمين الأحداث ثم تتبع حالتهم بعد ذلك ، فتبين له أن أكثر من نصفهم مصاب بأمراض أو اضطرابات عقلية .

وقد دفع ارتفاع نسبة المصابين باضطرابات عقلية بين المجرمين العائدين من المؤتمر الدولي الرابع لعلم الاجرام الذي عقد في لاهاي سنة ١٩٦٠ الى المطالبة بأن تمتد المعاملة المقررة للشواذ فتشمل العائدين كذلك ، لأنهم مصابون باضطراب في قواهم الضابطة وفي قدرتهم على التكيف الى الحد الذي يؤدي الى تكرار ارتكابهم للجرائم ،

أن نخلص من كل ما تقدم المحوث والدراسات الى ان البحوث والدراسات التي دارت حول التكوين الفطري وصلته بالسلوك الاجرامي أثبت أن الاتجاه الأول الذي كان يعتبر أن هناك فشة من المجرمين تمسل طرازاً خاصاً في النوع الانساني ، قد اندثر تقريباً . وأصبحت الدراسات اليوم تعنى ببيان العناصر التكوينية التي تهيىء الفرد للانزلاق في وهدة الجريمة اذا ما تعرض له لعوامل خارجية تعادل أو تقل عما يتعرض له الآخرون عادة دون أن تدفعهم الى الجريمة ا

د. أحمد عبد العزيز الألفي -- معهد الادارة العامة الرياض

رفضت الفنت

الشاعرالراجل: انــورالعطار

أيا زَهَــراتِ الفن حُيبَت من زهــرُو منحتُــكِ قلبــي واكتفيــتُ بشـــدُوه فغنَيتُ كالأطيــار والفــن روضــي حمــام عــلى أيك ونــور على ندكى رفيف مــن الأحلام في هداة ق الدجى.

سلام على الدنيا فما هي بعية وترسم للدنيا سيسلا الى الهسدى تريسُك أحبلاق حسان كأنها يعيش بنو الدنيا بناب ومخلسب تحدوطُك أرواح ليطاف حيية فليست الفتى يلقى بأحلاميه الغيني فليست الفتى يلقى بأحلاميه الغيني يترى الخير كل الخير في قيسم الورى يتوى الخير كل الخير في قيسم الورى يطوف على الأكوان حلما مناجبا يطوف على الأكوان حلما مناجبا فيهنف بالتجدوى ويدركن لهسوى فيهنف بالتجدوى ويدركن لهسوى فيمن المناب فيصغي اليه الليل مستأني الخطا فيصغي اليه الليل مستأني الخطا اذا حن سال الشعر خنا مسلسلا كأن على قيساره روح بلبسل

اذا البدر للم تسرسمه السوان شاعو وما الحسب لسو لم تجلله كف بسارع وما القلب ما هدا الصراع السدي بسه هو الفن قد القي على الكون ظلته

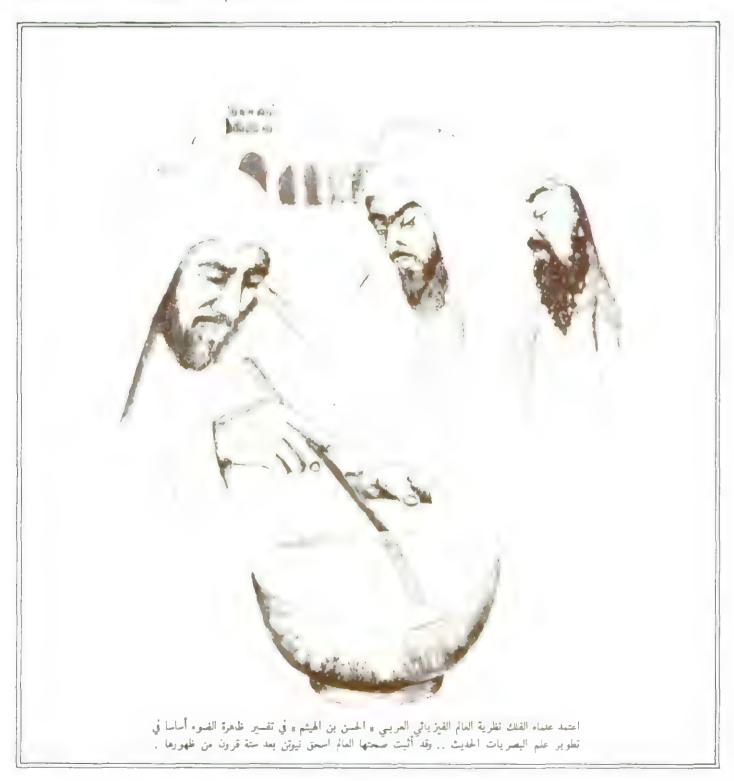
وبا عطرها ما كان أبقاك من عطر وليس لدى العشاق سلوى سوى الشّعر كأني أهسوى ما أغسنتي ولا أدري ونحل على صدر يهيمن كالأذكار في ميعة الفجر

اذا أنت لم تسرفق بذي الداء والعسر لعسل جمال الرّوح يقوى عسلى الشر خلاصة أزهسار العدالة والطبهسر وأنت بسلا سهم يراش ولا ظفسر فمسن حلكل بيسض الى حلكل خفشر ويكس مسن ألحانه أعظم الأجر ويلكر فيعدل في حلو الحياة وفي المسر فيعدل في حلو الحياة وفي المسر وينسنى الرّدى المحتوم في ظلمة القبر ويغسرق في يم من الظن والد كو ويغسرق في يم من الظن والد كو وظلت عيسون الحسب من قلبه تجري وظلت عيسون الحسب من قلبه تجري وكم ذاب شعسراً ليس تلقاه في سفسر وكم ذاب شعسراً ليس تلقاه في سفسر

ولم تَسْقه حُسْنَاً فما هو بالبَدُر سَوَى الذَّلَّ والهَسمَّ المِسرَّح والحُسْر وهل هـو إلا العَفْسرُ عـاد الى العَفْر فأشرق وجه الأرض بالمُمتع المُغْري

تأثرالر بإضين المشامين على المعارف ليرقية والغربية

بملم: الدكتورعلي عبدالله الدفاع



قافلة الزيت

أهم فترات التاريخ ، فترة نهوض الخضارة الاسلامية خلال عصور أوروبا المظلمة . فمنذ القرن الأول والسادس المجريين ، أثرت الحضارة الاسلامية على المعارف الشرقية والغربية . وبلغ هذا التأثير هذه السيطرة أقصاه في القرن الرابع المجري . وسنتحدث هنا باختصار عن تاريخ ابتداء العلوم الاسلامية ونموها في تلك الفترة .

وجه المسلمون نشاطاتهم الفكرية الى العلوم

والرياضيات خلال السنوات الأولى من صدر الاسلام . وكان وراء اهتمام المسلمين بهذه المواضيع أساس تحديد المواقيت . فباستخدام الهندسة استطاع المسلمون تحديد اتجاه القبلة . . وباستخدام الفلك استطاعوا رؤية هلال شهر رمضان المبارك ، ولم يقتصر المسلمون في تطبيق العلوم التي طوروها على أغراض العبادة بل استخدموها أيضاً في كل مافيه خير البشرية . ولقد كان القرآن الكريم الذي حث الانسان على النظر في ملكوت السموات والأرض ، القوة الدافعة وراء هذه الأبحاث العلمية . وكذلك حث الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، على طلب العلم من المهد الى اللحد حتى لو استدعى ذلك السفر الى الصين . ومن سلك طريقاً يلتمس علماً سهل الله له به طريقاً الى الجنة . وهكذا فان العرب بدافع مبادىء الاسلام السامية تحولوا الى أمة معظم أجزاء فتحت العالم في أقصر مدة . ففي القرون الهجرية الستة الأولى ، انتشرت دور الاسلام من الهند الى الأندلس وكانت بغداد وقرطبة مركز الخلافة والبحث العلمي . ويمكن اعتبار القرنين الثالث والرابع الهجريين القرنين الذهبيين للرياضيين المسلمين الذين يدين لهم العالم بالكثير لحفظهم التراث القديم وتنميته ، ولابتكاراتهم الجليلة . وفي الفترة نفسها كانت أوروبا تعيش في عصورها المظلمة ، فأصيبت دراسة الرياضيات بالانحطاط هناك . ولقد أكدت الأبحاث الحديثة المدى الكبير الذي يدين به العالم للعلماء المسلمين الذين حثوا على نمو المعارف بينما كانت أوروبا تغرق في ظلام دامس . وحتى الرياضيات الاغريقية لم تصل إلى العالم المعاصر إلا عن طريق المصادر الاسلامية ، كما أن الترجمات اللاتينية القديمة للمخطوطات الاغريقية غالباً ما تعتمد على مؤلفات اسلامية أكثر من اعتمادها على الموالفات الاغريقية الأصلية . لذلك فقد انتقل علم الحساب وعلم الفلك الاغريقيان الى

بعه به ص معرفيد ب لأسامه على عنده ب لهندسه

أوروبا عن طريق المسلمين . وهكذا نرى أن

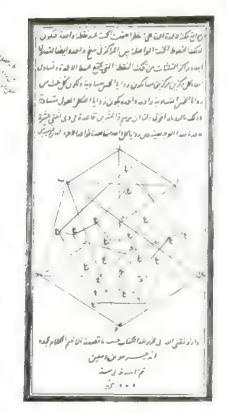
أسياسا أيهدر

خدمة المسلمين لعلم الرياضيات لم تقتصر على حفظ ونقل ما قامت به الآمم السابقة، بل شملت أيضاً اسهامات هائلة في حقول العلم المتنوعة . مظاهر اهتمام الخلفاء المسلمين فكات بالعلوم والمعارف وتشجيعهم لها استدعاؤهم للعلماء البارزين ومسائدة أبحاثهم . ولقد تُرجم كثير من أعمال علماء الهنود والاغريق في الفلك والرياضيات الى اللغة العربية ، ثم ترجمها الأوربيون من مصادرها العربية الى اللغة اللاتينية . كما أصبحت مدينة بغداد مركزاً للعلوم والمعارف في ظل الحلافة الاسلامية . ولقد أسس الحليفة العباسي المأمون ۱ وهو عالم وفیلسوف ، بیت الحکمة المشهور وهو عبارة عن مكتبة جامعة ومجمع علمي وأدبى ودار للترجمة ، ويعتبر أهم معهد تربوي منذ تأسيس متحف الاسكندرية في النصف الأول من القرن الثالث قبل الميلاد . وقد آمر الحليفة المأمون ، الذي عرف باهتمامه وتشجيعه للعلوم والمترجمين ، أمر بترجمة جميع موالفات الاغريق الى العربية . وبفضل هذأ الاهتمام انتقلت موالفات بطليموس واقليدس وأرسطو وغيرهم ، من بغداد الى الجامعات الاسلامية حتى التي

في البلاد البعيدة منها مثل صقلية والأندلس.

كما انتقلت المعارف العلمية الى أوروبا في العصور الوسطى عن طريق هذه الجامعات الأندلسية التي أسسها المسلمون .

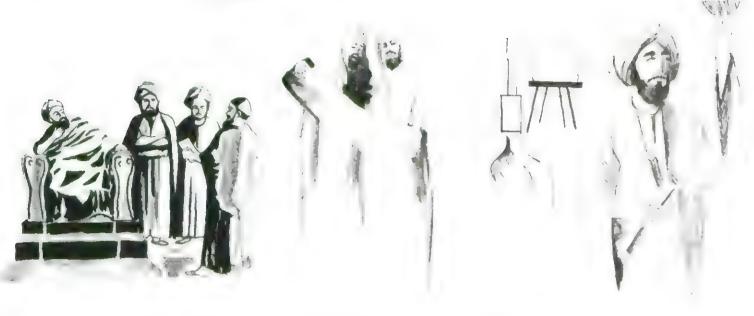
فترة العصور المظلمة بالنسبة لأوروبا الأك تعتبر العصر الذهبي الاسلامي في تاريخ الرياضيات . ولقد تنافس الأمراء والعلماء والشعراء والأغنياء في الأشراف على ترجمة أعمال القدماء العلمية وعلى كتابة مؤلفات حديثة . واستقطبوا لهذا الغرض العلماء المسلمين وغير المسلمين ، الذين أسهموا في الكتابة باللغة العربية التي كانت لغة الحضارة بصفتها لغة الفرآن الكريم . ويقول البروفسور ۽ جورج سارتون « في مقالة نشرت في مجلة « ازيس » بعنوان « المنسقة الانسانية الحديثة » : أن من الانصاف في أي دراسة لتطوير الفكر الانسائي ، التركيز على المعارف والمكتشفات الاسلامية العظيمة . وفي حياته العلمية البارزة يقول « سارتون » : يمكننا التحدث عن المعجزة العربية بالقول ان المقدرة على ابداع حضارة عالمية وموسوعية في حجمها في أقل من قرنين من الزمان ، شيء يمكن وصفه ولكن لا يمكن تفسيره كاملاً.



حراء می العالم المال فدمیله الفالم المسمه الفلواسي

عن مداصر السكل الجمامي التي وفيلغها الصماس

كان ولاة المسمين يحرصون على تشجيع العلوم



ولقد بدأ الكاتب في هده المقالة بمحاولة فهم المقدرة العلمية الاسلامية فهما واضحاً . وهو يرى أنه من المفيد التنسيق بين اسهام المسلمين في الرياضيات في هذه الفترة ، وتفسير النتائج للحصول على أساس للدراسات الرياضية والأبحاث في المستقبل . ومن البديهي أن الرياضيات وأي علم آخر ، تصبح أكثر واقعية وحيوية وتصبح قيمتها أكثر وضوحاً من خلال دراستها التاريخية . فتاريخ الرياضيات ، في الحقيقة . هو الهبكل الرئيسي لتاريخ الحضارة سواء كان اهثمامنا بصورة رئيسية بالناحية الفلسفية أو الاجتماعية ، طالما أننا ندرك أن معرفتنا بالانسان لا يمكن أن تكون كاملة وشاملة إلا اذا ربطنا المعلومات التاريخية بالمعلومات العلمية . ان تاريخ الرياضيات . بصفة عامة . هو حجر الأساس للبناء التعليمي كله . وقد لاحظ البروفسور ۽ جورج ميلر ۽ في كتابه «مقدمة تاريخية للرياضيات » أن تاريخ الرياضيات هو العلم الوحيد الذي يمتلك جزءاً واضحاً من الكمال وإن نتائج مثيرة أثبتت منذ ٧٠٠٠ سنة بنفس الطرق الفكرية المثبتة اليوم . لذلك فان هذا التاريخ مفيد في توجيه الاهتمام نحو القيمة الثابتة للمآثر التعليمية . ويمكن القول باختصار ان العصر الذهبي للفكر الاسلامي وارتقاء الحركة العلمية الاسلامية

بصفة عامة ما بين القرنين الأول والسادس

الهجريين يتضح من الجدول الآتي :

غير أن مآثر المسلمين في علم الرياضيات التي لعبت دوراً عظيماً في انماء الحضارة الانسانية لم تعط حقها . لذلك فقد ارتأينا أن نقدم هنا عرضاً مختصراً عن هذه المآثر العلمية الجليلة . وبهذا الصدد يقول «كركومر» في مقالة نشرت له في مجلة مدرس الرياضيات بعنوان « مَنزِلُ الرياضياتُ في الهندُ وفي البلاد العربية خلال العصور المظلمة الأوروبية » : لا يوجد أي عمل هام من أعمال العصر الذهبي الاغريقي الا وترجمه العرب وفهموه فهماً جيداً . والجدير بالذكر أن مدارس العلوم الاسلامية بدأت تنتشر يتسلسل في بغداد ، والقاهرة ، وقرطبة ، وصقلية عند انتهاء دور المدارس الرومانيسة والاغريقية . وقد حمل المهاجرون الاغريق الى

القسطنطينية موالفات الفلاسفة الاغريق فترجمها

القــرن	الأحداث	نتيجة الأحداث
الأول م	ميلاد الوسول (ص)	البعثة النبوية
الثاني والثالث ان	انتشار الاسلام	فترة تجمع للأمة الاسلامية
الرابع ال	النهضة الاسلامية	نهضة العلوم الاسلامية
الخامس	العصر الذهبي للفكر الاسلامي	تشجيع العلوم الاسلامية النظرية والتطبيقية
السادس والسابع نا	نقطة تحول نحو نهضة أوروبية	انحدار الامبراطورية الاسلامية وارتقاء الثقافة الغربية

طلبة العلم المسلمون الى العربية . ويقول البروفسور ١ جورج سارتون ۽ في کتابه ۽ حضارة الثقافة الغربية في الشرق الأوسط » : حاول بعض المؤرخين التقليل من أهمية المآثر الجليلة في الحضارة العربية وأفكار الأصالة فيها ، والادعاء بأن العرب مجرد مقلدين . . أن حكماً كهذا خاطىء في جملته . فقد تمكن المسلمون من تطوير معارف كثيرة خاصة بهم في حقل الرياضيات . كما أنجزوا بعض الابتكارات العلمية التي رفعت الرياضيات الى المستوى الذي يفوق بكثير المستوى الذي بلغه الاغريق ، ولا سيما في علمي الجبر وحساب المثلثات اللذين كانا من ابتكارهم . هذا ولم تقتصر مآثر المسلمين على علم الرياضيات فقط بل امتدت الى الطب ، والجغرافيا ، والكيمياء ، والفيزياء ،

قافلة الزيت

لقد عرف علماء المسلمين أن للثقافة الرياضية أهمية بالغة في ماضي المنجزات البشرية ، وحاضرها ومستقبلها ، وان الرياضيات كانت في عصر المصريين القدماء والرومان أداة لحل المشاكل اليومية ، وان دراســة تاريخ أي ثقافة دون دراسة لتطور الرياضيات فيها تعطى صورة ناقصة ومشوهة . لهذا ركز علماء المسلمين في بداية الأمر على علم الرياضيات . ويقول البروفسور ٥ اريك بل ٥ في كتابه « الرياضيات وتطوراتها » : في جميع العصور التاريخية كافحت الأمم المتحضرة من أجل علم الرياضيات . ومهما كان مصدر الرياضيات فانها تنحدر الينا من أحد نبعين رئيسيين سواء من ناحية عددها أو شكلها .

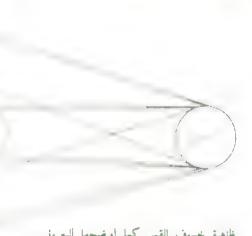
والصيدلة ، والزراعة ، وغيرها من العلوم المتنوعة . ويمثل النبع الأول علم الحساب والحبر ، ويمثل

ساعة الشمسية

النبع الثاني علم الهندسة . بينما يقول « جورج سارتون ۽ في كتابه ۽ الأجنحة الستة ۽ : اننا اذا أردنا أن نفهم تاريخ البشرية فيجب علينا أن نركز اهتمامنا على العناصر التي أدت الى تطور الرياضيات . يجب أن يكون تاريخ الرياضيات نواة أي تاريخ للأحداث البشرية . وقد ركز الرياضيون المسلمون جهودهم على ترجمة الأعمال الرياضية الاغريقية والهندية ، وأسهموا في تطوير الحضارة التي بلغت قمتها لديهم في العصور المظلمة لأوروبا .



رسم يمثل التحليل الضوائي الذي ادرك العنماء المسمون اهميته في علم البصريات .



اعطى ثابت بن قرة جزءاً كبراً من وقته للتطوير

والتجديد في نظرية فيدغورس بعلم الرياضيات .

ظاهرة خسوف القمر كما اوضحها البيروني

تاريخ الرياضيات مهم كمأثرة ثمينة لتاريخ الحضارة . كما أن التقدم البشري مطابق تمامآ للفكر العلمي والنتاثج الرياضية وسجل موثوق به للتقدم . يقول المؤلف ه هارلو شابلي ، في كتابه « الثورة الجديدة في العلوم ، : أن تأثير الرياضيات على الحضارة العربية كان كبيراً ، ويظهر هذا من العلاقة بين الحساب ، والحبر ، والهندسة ، والفلسفة والدين ، والعلوم الاجتماعية . ويقول الكاتب «رام لاندو » في كتابه « مآثر العرب في الحضارة » : ان المسلمين قدموا كثيراً من الابتكارات في حقل الرياضيات ، ومع ذلك فان معظم الامريكيين والأوروبيين لم يعودوا يتذكرون من أي ينبوع اكتسب العالم المسيحي الأدوات التي لا يمكن أن تصل الحضارة الغربية الى مستواها الحالي

وأضاف المؤلف وديرك سترويك ، في كتابه «مختصر تاريخ الرياضيات » يقول : ان العلماء العرب جمعوا التراث الاغريقي وترجموه الى اللغة العربية بأمانة واخلاص ، مثل أعمال أبولونيوس ، وارخميدس ، واقليدس ، و بطليموس

وغيرهم . ان الاتفاق العام في جميع أنحاء المعمورة على اسم ؛ المجسطى » وهو أسم مجموعة أعمال بطليموس الكبيرة انما يدل على مدى تأثير الترجمة العربية في بلاد الغرب.

كان الفلكيون العرب مهتمين اهتماما كبيراً بالرياضيات وخاصة بحساب المثلثات ، وان كلمة « Sinus » ترجمة لاتينية للكلمة العربية وجيب وتقابل والحيب ونصف الوتر بينما استخدمها بطليموس لتدل على الوتر كله وتصورها أطوالاً وليست أعداداً . ويوكد البروفسور «جورج سارتون » في كتابه « الدليل لتاريخ العلوم ؛ أنه في شرح الثقافة الغربية غالباً ما تهمل تطويرات المنسود والصينين للرياضيات ، ولكن اهمال التطويرات العربية قد يقوض مفاهيم كاملة ويجعلها غامضة . لقد كانت اللغة العربية اللغة العالمية للرياضيات الى درجة لم تصلها أي لغة أخرى سوى الاغريقية. وكانت الثقافة الاسلامية ولا زالت الى حد ما ، الجسر الرئيسي بين الشرق والغرب ، أما الثقافة اللاتينية فغربية والثقافة الصينية شرقية 🍙

> د على عبدالله الدفاع جامعة البرول والمعادن - الظهران

خليل الهنداوي

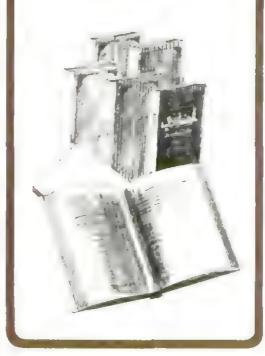
نصف

الأديب الراحل « خليل الهنداوي » . فقد كانت حياته حافلة بالنشاط والحيوية مزيجاً من الثقافات المنوعة قديمها وحديثها ، متنوع من الثقافات المنوعة قديمها وحديثها ، متنوع وترجمة ، إلى فنون اخرى أكثر حداثة وأشد التصاقا بالناس كالفن الاذاعي والتلفزيوني . فقد ولد «خليل الهنداوي » في صيدا عام فقد ولد «خليل الهنداوي » في صيدا عام سبعة عشر عاماً ، فكان ينتقل في مدارس العليم حينما أصبع عمره القرى اللبنانية ، رفيقه الكتاب وصديقه القلم ، وظل هذا الرفيق والصديق يلازمانه حتى آخر وظل هذا الرفيق والصديق يلازمانه حتى آخر أيام حياته في عام ١٩٧٦ .

ثم انتقل من لبنان الى سورية عام ١٩٢٨، وارتضى بأن يكون بعيداً عن الأضواء في تلك المدينة النائية التي تتكيء على شاطيء الفرات و دير الزور ، وفيها استكمل مطالعاته وثقافته وكتاباته الأولى التي وجدت طريقها يسيرة الى مجلات والرسالة والمقتطف ، والثقافة ، وغيرها . . وكانت تلك المجلات منارة للمثقفين العرب في مختلف أرجاء الوطن العربي .

وفي عام ١٩٣٩ نقل الى مدينة ٥ حلب ٥ التي ظل فيها مستقراً حتى آخر أيامه ، غير أنه لم يبق فيها لم يبارحها ، بل خرج منها مسافراً وسائحاً يجوب أنحاء العالم ويتعرف وجهاً لوجه على ثقافات الأمم والشعوب ، فزار دول اوربا جميعاً ، وارجاء الوطن العربي من خليجه الى عيطه ثم الولايات المتحدة الأمريكية .

امتاز وخليل الهنداوي و بعطائه المتعدد وبانتشاره على أوسع رقعة في مجلات الوطن العربي والمهحري ، ولا يكاد احد من المثقفين العرب لا يدكر الهنداوي او مقالاته او ترجماته أو موالفاته المدرسية والأدبية ، فمن لم يقرأ له قصة ، قرأ مسرحية ، أو مقالاً ، أو نقداً



كأنني وشموع المعبد اتقدت في لاهب من لياني العيد مستعر كأنميا القوم قد هبوا على عجل ما بين مؤترز أو نصف مؤتزر كأنني والحواريات قد رقصت

موشحات بنور الشمس والقمر

ان كتابات «الهنداوي » في كل لون من الألوان الأدبية ، تتحرك خلفها فكرة منطقية أو فلسفية ، تتبع من صميم الواقع ولا تطفو على سطح الفكر دون جذر أو أصول ، فهو مقنع إلى أبعد حدود الاقناع فيما يكتب لأنه موضوعي أولا وواقعي في الدرجة الثانية . ففي مقاله عن الحرية » يقول :

« الحرية أغنية اليوم ، كما كانت أغنية الأمس ، وستكون أغنية الغد ، لأنها أغنية الانسان الحالدة . وقد تختلف الحرية التي يناضل من أجلها الانسان، ولكنها تبقى دائماً « الحرية »، فمن الناس من يناضل لحرية نفسه وحرية عقله ، ومن الناس من يكافح لحرية الآخرين .

انني أو من بأن الآنسان من حقه أن يفكر بحرية ، ويعبر عما يريده بحرية ، وأن يدافع عن فكرته ، ويحاول أن ينشرها بعزيمته ، ولكنني لا أو من بأن يحاول عمل ذلك بالجدل السفيه ، والتحامل الوضيع ، والاتهام الرحيص ، ناسيا ان العلاقة الوطنية بينه وبين احوانه هي فوق كل شيء ، لأن الوطن وحده يبقى ، بينما الأفكار تتحول وتتبدل ، وما تجده اليوم صحيحاً يتجاوب مع هدى نفسك قد لا يكون غدا الا سرانا خادعاً . »

كل من عرف ٣ الهنداوي ٩ . . عجب من ذلك الشباب الدائم ، والحيوية الدفاقة ، والابتسامة التي لا تعرف الغروب عن وجهه ، والضحكة الدائمة والمجلجلة ، والنضارة المتألقة .

أدبياً ، او ترجمة ، أو قصيدة ، وفي أبعد الأحوال استمع الى قصة من قصصه الاذاعية المسلسلة هنا او هناك .

ولم يوثر هذا العطاء الفني المتعدد لدى المنداوي ، على ناحية لحساب الأخرى بل كان بارعاً في كلها معاً ، وإن الدارس المتأمل المتأني يجد « الهنداوي » بارعاً في كل هذه الفنون الأدبية معاً . فقد كان شاعراً مطبوعاً ، يمتاز بأسلوب رشيق وعبارة راقصة تميس طرباً ، تتجدد من بيت لبيت ومن معنى لآخر ، فها هو ذا يقول في قصيدة « ظلال بعلبك » :

هــل أنت ذابلــة العينين مــن سهر هــل أنت ذابلــة العينين مــن سهر هــل انت مغبرة الأقــدام من سهر اين الليائي التي عجت مجامــرهــا فلا يبيت الدجى الا علــى شرر أغمض عيونــك تبصر كل عالمهــا يمور حولك مــلء السمع والبصر يمور حولك مــلء السمع والبصر

قافلة الزيت

ترن مِنَ العَطَاء لِلحَيَاة بِقلم الاستاذعدنان الداعوق

ويتساءل كل من عرفه عن هذا السر الذي أبقاه شاباً حتى آخر أيام حياته ، ولكننا اليوم حينما نستعيد قراءة مقاله « أنا موامن بالحياة » نكتشف سر ذلك الشياب المتجدد دائماً وأبداً .

ففي مقاله يقول:

اانني لا استطيع بأن اعتقد انني قد تجاوزت الأربعين ، وأكاد أشرف على الحمسين دون ان یشتعل رأسی شیباً ، أو تشیخ نفسی تحت وطأة تكاليف الحياة ، بل لا يكاد الحواني يعتقدون ذلك ، لأنهم يحسدونني على فتوة نفسي ومرح روحي ، وهم الذين لا يزالون شباناً بأعمارهم كهولا بأنفسهم وأفكارهم . لقد حرصت على أن أحفظ لنفسى فتوة النفس التي لا تتأثر بالأعوام فجعلت عواطفي تتجدد دائماً ، وأفكاري تقبل على الحياة منطورة بتطورها ، وآمنت بأن الحباة جديرة بالحياة .

فأنا موامن بالصداقة والحب والعدالة ، أقابل العداوة بالمحبة فأقتلها ، والحقد بالتسامح فأصرعه، يتردد في نفسى دائماً قسم الشاعر « شيلي » : « أقسم بأن أكون عاقلاً ، عادلاً ، حرآ ، ما استطعت الى ذلك سبيلاً » . أجل ، لكم رأيت في حياتي حقاً مخذولاً ، وبريئاً مهضوماً ، ولكنني اعتقدت دائماً بأن الجمال يغلب على القبح ، والعداله تنتصر على الظلم .

لقد ساورتني الأحزان ، وخشيت أن تحنى رأسي ، وها أنا لا أزال أحفظ في أغوار عيني اللامعتين كل لمعان فتوتى ، لقد اخترت طريق الحياة ، وفيها مزالق خطرة ومشاكل معقدة ، ولكنها لم تخل من منعطفات جميلة

ولحظات حلوة ومشاهدات رائعة .

فيا من تقومون اليوم بهذا المطاف ، أقول لكم بثقة وايمان : لتكن لكم الثقة في الحياة . . فان الحياة قد تكون حيناً قاسية ، وحيناً مولمة ، ولكنني وجدتها ... برغم كرائهها – جميلة

كان « الهنداوي » في حياته مثالاً رائعاً للحب ، فكل من عرفه كان يجد عنده الأذن الصاغية ، والنصح والرشاد ، واليد الحانية التي تظل ممسكة به الى ان يوصله الى شاطىء الأمان ، وكل تلميذ أو طالب كان يحس ان ﴿ الْهَنْدَاوِي ۗ ﴿ الاستاذ ، يفتح أمامه مغاليق النفس ، وصفاء القلب ، ونصاعة الفكر لينهل منه ما يشاء دونما حرج أو كتمان .

وكل صديق كان يجد في مودته العون والمساعدة في تكتم شديد كأنما هو يسكن قلبه الكبير لا يشاركه أحد في مسكنه ومأواه .

وفي مقال عن « المحبة » يقول « الهنداوي » . « كم ترددت كلمة المحبة على أفواه الأنبياء والمصلحين ، وكم تكررت حروفها على أقلام ذوي الانسانية . . ومع ذلك لا تزال بعيدة عن قلوب الناس ، فالمحبة لا تطلب الينا أن نتراخي في الدفاع عن أفكارنا ، أو مصالحنا الكبرى المرتبطة بنا ، ولكنها تطلب الينا ان ندافع عنها دون أن نبغض الآخرين الذين يخالفوننا في أفكارنا . أليست المحبة تحترم الانسانية في الغنى والقوي والقاسى والغيور ؟

ان المحبة لا تيأس ولا تتعب ولا ترتد عن تجاربها الإنسانية ، وحتى الانسان الذي آمن بها ، وعمل عليها حياته ، ومات خاسراً فيها يترك لمن بعده مثلاً خالداً من المحبة لا يموت . وأسألك هل أحببت . ؟

هل أحببت بمعنى الحب الواسع الكبير الذي يغمر الكائنات كلها بعطفه ، هذا الحب الذي يجعلك تقبل على بيتك كأنه جنتك ، وتنظر الى الغير كجزء منك يفرحك فرحه ويحزنك حزنه . هذا الحب الذي يجعلك تعطف على الكبير وتحدب على الصغير الأنك ترى نفسك فيهما ، وتراهما في نفسك ، وأخيراً هل قاومت البغض والحقد في نفسك ، وهل

استطعت أن تقاوم أهواءها الباطلة ؟ »

كان « الهنداوي » اضافة الى قلمه العفيف ونشاطه الأدبى المتقد ، متحدثاً لبقاً وخطيباً مفوهاً ، سريع البديهة ، لماح الذهن ، تتلاحق الأفكار لديه وتسبق الكلمات اذا ما وقف متحدثاً مسترسلاً . وكلمة الحق تقال في حياة هذا الأديب الانسان ، ان كل من أراد أن يتابع أدبه ونشاطه الفكري ، سيلقى من العناء ما بلقى ، لكثرة ما كتب وألف في مختلف الفنون الأدبية والفكرية والفنية ، ولتلك المؤلفات التي أثرى بها المكتبة العربية . فهو لم يتوقف منذ عام ۱۹۳۲ حتى يوم وفاته في عام ۱۹۷۳ عن العطاء والتأليف ، فخلف وراءه من المطبوعات ما يزيد على الثمانين موافقاً من بينها مجلدات ضخمة هي «أيام العرب ، في عشرة أجزاء و (مختارات الأغاني (من خمسة أجزاء ، اضافة الى ترجمات وسير لأشهر الأدياء والمفكرين العرب والأجانب ، ومجموعات من القصص والروايات والدواوين الشعرية .

وعلى الرغم من أن و الهنداوي، لم يتوقف بوماً عن الكتابة والنشر ، فقد ترك بعد وفاته عدداً ضحماً من الموالفات والكتب النفيسة المخطوطة . فأي حياة غنية ثرة عاشها هذا الانسان الذي أعطى الفكر والأدب والفن جل حياته ، لتبقى الأجيال بعد مماته ممسكة بذكراه ، متطلعة الى عالم رحب ملى ء بالحب والعطاء ، كان يعيش فيه مليء السمع والبصر ، وحديث الناس خلال تصف قرن من الزمن لم يخلص فيها الا للمحبة . . والتسامح . . والفن .

عدنان الداعوق - حمص

قه جرسی اه او او الواسط المعری

هزم الفاري

بملم السيدة جاذبية صدفي

القرية تجمّ حول سيقان النخيل ، العربة تكاف الأكواخ ويزاحم بعضها بعضاً في ألفة وايناس ، يسودها صمت منطلع ، كأنما تهمس اليها النخلات العجائز بقصة مثيرة ، وكان عصر ذلك اليوم قائظ لا أثر لنسمة فيه ، لم تكن هناك سحابة واحدة تؤلس العين ، حتى العصافير لاذت بالفروخ والأغصان الدانية تستظل بالأوراق منك نده

ا هس . . . س . . . س ا ثم تهوم برأسها ثانية وتروح في شبه غيبوبة

تم نهوم براسها نايه ونروح في شبه عيبوبه لكنها لم تغفل لحظة عن الحدأة العجوز التي تحوم فوق الرؤوس. فقد سقتها كأساً مريرة بالأمس القريب اذ اختطفت من فوق السطح فرخ بط سميناً كان عزيزاً على «سنية » . . واغضبت زوجها «عبد الرحيم » الحفير منها حتى صاح غاضاً :

" يا لك من امرأة مكسال ، الا نهاية هناك للخسائر انتي تكبدينني اياها ، ماذا تظنينني فاعلاً يا امرأة . . جالساً فوق كومة ذهب ؟ " فغضب عليها وأسمعها كلمات نابية . وهنا التقطت اسنية " حجراً كبيراً قذفت به الحدأة التي ادركت على الفور مرادها . فحاولت الهرب ولكن بعد فوات الأوان اذ اصابتها الضربة في مخالبها فطارت بعيداً وهي تزعق حتى اختفت

عن عيني «سنية » . فجاءتها دواجنها تركض من كل صوب وحدب وتسابقت الأفراخ باسطة اجنحتها كأنها تطير ، وارتمت على ساقي صاحبتها في تزاحم تنقرها نقرأ خفيفاً وهي تزقزق جوعى . فنترت لها « سنية » مل، حفنتيها كسار ذرة وجاءتها بوعاء مترع بفتات خبز مبلل فأكلت الدجاجات بتوَّدة . أما افراخها فانكفأت تزدر د وتغص وتتهارش حتى انتفخت حواصلها . فتراجعت متناقلة تنفض اعناقها يمينأ وشالاً كي ينزلق الطعام المحشور في حلاقيمها فلملمتها « سنية » في حنو زائد ، وهي تبنسم وساقتها تبيتها في ركن ضغير بنتب من الطين والقش الى جدار كوخها . . وأحكمت اغلاق بابه ثم تراجعت تهم بالانصراف لشأن آخر عندما لمحت اختها «عسلية » التي تقيم في الجانب الغربي من القرية ، تمر مسرعة أمامها في طريقها الى الترعة لتملأ جرتها مرة اخيرة قبل انسدال الليل .

المان المخلفة المعلقة المنتها الطفلة المخلفة المخلفة المخرى جرة صغيرة منقوشة بألوان خضر وحمر . فقد كانت المانم المنة وحيدة مدالة لها خمسة اشقاء ، وكانت المها ذات حمل ، وهي تنتظر شقيقها السادس بفارغ الصبر .

كانت « هانم » ترغب في أن يكون المولود المنتظر غلاماً لأنها لا تريد اختاً لها تقاسمها حب ابويها وعطف اخوتها ، وعادت « هانم » الصغيرة تحك رأسها في حيرة ، ولكن مجيء مولود جديد في الكوخ يعود عليهم دائماً بالخير فيحد ابوها من صياحه لأتفه الأسباب ويترفق مع أمها

يأتيها بكيس تطل منه حيات العنب او بنصف أقة «جميز» وينقلب اشقاؤها المزعجون الى صبية هادئين طوع بنان امهم لا يصخبون ولا يتشاحنون ، ويأتي الجيران زرافات ووحدانا محملين بالهدايا المختلفة : نصف قدح من الأرز، صاع مترع بالشهد ، قصعة لبن ، حيات كبار من الجوافة الكهرمانية الوهاجة ، رمانتان او ثلاث ، فيحدقون لحظة في الوليد النائم في الغربال المدلى من سقف الحجرة بالحيال ثم يرددون :

- " باسم الله ما شاء الله ، ربنا يحميه . . "

كانت " هانم " الصغيرة موفورة السعادة في
أيام كتلك ، وجوه باسمة ، وتهاني ، وهدايا
طوال اليوم . كما ان جارات امها كن يسترقن
لحظات من يومهن المزحوم ويتبادلن خدمتها
مرحبات . فيشعلن النار لتدفئتها هي ومولودها
ثم يخبزن ارغفة طازجــة شهية ويشوين
من البطاطة وكيزان المندة والبيض الشيء
الكثير . فيعم الحير وتظل هانم " تأكل

حتى اذا كان اليوم المشهود ، اليوم الثالث من الوضع ، سلقت الجارات لحماً ، تلمظت «هانم » لحياله وملأت خياشيمها رائحته الزكية ، فيطعمن امها اولاً من الدسم ثم يملأن الصحون للآكلين والآكلات من الأحباء المقربين . وقبل الغروب تسعى «خالة سرية » اليهم ، وهي امرأة مسنة تقوم بعمل القابلة من سنين ، فيستقبلونها بالترحاب وهي تدخل بتودة . فتحمل لفائف المولود وتدهن بدنه الصغير بالزيت وتقطر في عينيه وتكحلهما وتلفه ثانية ، ثم تحمله على



ذراعيها المعروقتين وتدور به في حارات القرية . والأطفال من حولها ينشدون ويرشون الملح . فتضع «خالة سرية » الطفل في غرباله على الأرض وتظل تدق هاوناً نحاسياً بشدة وهي توصية خيراً بأبويه ، فتحمله بين الزغاريد والمتافات الى امه لترضعه ، ويختم الحفل بتوزيع أصابع من الحلوى الملونة والشراب على المهنثين . المولود ليلتها في غرباله ، وحوله أربي من الاسماء . فلاث شمعات صغيرة مضاءة ، وحي اذا طلع النهار هرعت الأم لترى اية شمعة حتى اذا طلع النهار هرعت الأم لترى اية شمعة لا تزال قائمة ترسل نورها فيسمى الطفل باسمها .

اما اذا اطفئت الشمعات الثلاث كلها سمي الطفل باسم « منسى » . . .

تنهدت «هانم » الصغيرة وهي تستعرض في ذاكرتها كل هذه الأشياء الحبيبة الى نفسها ، تلك التي ستتاح لها مرة اخرى عن قريب ، وابتسمت زهوا وهي تذكر ان قدرها يعلو دائما بين لداتها في مثل هذه المناسبات ، فيتملقنها ويتقربن اليها منزلفات ، ولم تكن الزائرات المهنئات بنسين ملاطفتها ، وهي الأبنة فيربتن على خدها ويمسحن على شعرها ويقلن لامها :

« هاك قرة عينك الحقة » . فتأخذها امها بين ذراعيها تضمها وتقبلها .

لكل تلك الأسباب استخلصت « هانم » من زمن أن «قرتي عين » في الأسرة يسببان زحاماً شديداً .

تململت « هائم » في وقفتها وقد انهمكت امها في حديث طويل مع خالتها « سنية » . فراحت تضرب الأرض بقدميها قلقة وتجذب ثوب امها لتلتفت ناحيتها ووجهها مرفوع اليها تهمس في اصرار .

ا امي . . يا امي . . امي » . فلما نظرت « عسلية » اليها سائلة ، قالت : — « هيا بنا يا أمي . . هيا نجلب الماء . فربتت « سنية » رأس بنت اختها المدالة :



ــ ه لم العجلة يا حبيبتي ؟ ! اتنتظرك البنات في الحارة للعب ؟ ،

ثم استدارت نحو أختها تسألها بلهفة وحنان : ه وانت یا اختی . . متی تضعین ؟ ۵ فأجابت «عسلية» وهي فارعة الطول ، دافقة الصحة ، وضاحة الوجه تبتسم دائماً : يا اختى يا ۽ سنية ۽ لا أعجب اذا وضعت حملي الليلة . وإلحي يسمع مني، . فانا اكره ان أظل سجينة الفراش ثلاثة أيام طوال عراض . وتنهدت باسمة « نتركك بعافية يا اختى . .

والمرت فشطة تقطع الطريق الطويل الاعفر والمرتب في خطوات واسعة وابتها « هانم » تحجل وراءها .

ووقفت اسنية ا تتبعهما نظراتها حتى استخفتا وراء منعطف . ولكن لم يمض طويل وقت حتى عادت ۽ هائم ۽ مهرولة تلهث وتفافيء وتثأثىء :

ــ ه يا خالتي ه سنية ، . . ادركي امي . . المولود . . على . . عند الترعة .

ودفعت الى خالتها لفيفة كانت تحملها في احضانها . فانحنت « سنية » تمد يدين ترتعشان مُن المفاجأة وحلت خمار اختها وعسلية ا عن طفل حديث الولادة . فرفعت وجهها نحو السماء واطلقت زغرودة مجلجلة ، ثم أسرعت إلى كوخ اختها حيث ارقدت الطفل في فراشها والتفتت الى ، هائم ، فأجلستها الى جانبه ، وهي تقول :

حتى أذهب أنا إلى أمك » .

فلما أومأت « هانم » برأسها موافقة ، وضعت ٤ سنية ٤ ذيل جلبابها بين أسنانها وراحت تعدو تسابق الريح . وهناك على شاطىء الترعة وجدت اختها مستلقية في ظل شجرة صفصاف حائبة وارفة الظل

وكانت اعسلية ، تضم الى صدرها لفيفة اخرى ، فتسمرت وسنية ، مكانها فاغرة الفم تتطلع . وكانت الشمس قد مالت للمغيب ،

والطريق مقفر والجو تبخف وقدته عن ذي قبل. فنظرت وعسلية ، الى اختها باسمة وقالت ، وهي تعرض عليها التوأم الآخر :

ـ انهما غلامان يا اختى . وهذا الذي معی یشبه آباه الی حد کبیر »

ثم تنهدت بارتياح واردفت .

_ _ والحمد لله . يارب لك الف حمد وشكر . لم اشعر بآلام تذكر . . كانت معى مصادفة مطواة زوجي وجاءتني ابنتي «هانم ۽ بيعض الماء من هنا ولوحت بذراعها صوب الترعة وتم كل شيء في مثل لمح البصر ربنا كريم عارف حالنا وحاجتنا فوفر لنا أجر القابلة . ١

وضحكت بسرور وقلبت يدها بطنأ وظهرأ في سعادة وهناء . ثم ناولت توامها الي اختها ونهضت هي نشطة تغسل جرتها وتملوها . ثم وازنتها على رأسها وسارت نحو القرية تنادي اختها لتلحق بها .

وهناك ، في كوخها شمرت ؛ عسلية ؛ عن ساعديها وطهت عشاء اسرتها وغلت بعض الحلبة فشربتها ثم حملت التوأمين على ذراعيها والقمت كل منهما ثدياً .

ودخل زوجها ؛ ابو المعاطي ؛ يحمل فأسه على كتفه ومن خلفه صبيته الخمسة . قما رأوا « عسلية » على تلك الحال حتى راحوا يقبلونها ويتحسسون اخويهم الجديدين . أما « ابو المعاطى ا فشقت وجهه المتعب ابتسامة عريضة ومال على امرأته يقول:

> _ و حمد الله على سلامتك . و فغمغمت سعيدة:

- ١٥ أن شاء الله تسلم ، . ثم اردفت :

«ربنا كريم فقد وفر لنا مصاريف لا قبل لنا بها» فضحك زوجها يومىء موافقاً :

ــ « ونعم بالله . والله يا « عسلية » أنا كنت أعمل فوق طاقتي طوال الشهر الماضي في حقلي وحقول الآخرين لأدخر قرشين ينفعونا أثناء وضعك . »

فقطبت « عسلية » حاجبيها وقالت تلومه :

- ولم تحمل نفك فوق طاقتها ؟ صحتك بالدنيا . وجودك معنا يكفينا . ربنا يطيل عمرك لتربى اولادك وتفرح بهم ، . فمسح ، ابو المعاطى ، شعرها بحنان : ـ یا رب تعیشی انت لنا یا نوارة بیتنا . اللقمة الهائثة تكفى مثة ه

ومال يقبلها فلمحت عيناه اختها السنية ، تقف الى جانب . فتراجع خجلاً وتنحنح محرجاً . فضحكت اسنية ا وخرجت تسحب الباب خلفها لتنرك الأسرة تستدفىء برضا وحب . الى دارها تسير ألهوينا ، وتثامبت بصوت عال وهي تحك رأسها في شرود . ودخلت إلى كوخها وراحت تدور من حجرة الموقد الى الزريبة متململة لا تهدأ . وهنا فتح باب الكوخ بلطف ودخل ، عبد الرحيم ، يبتسم متودداً فدارت وسنية ، على عقبيها تواجهه وهي تذكر ذلك اليوم الذي أساء فيه اليها وأمطرها بوابل من الكلمات النابية بسبب الحدأة ، واندفعت الدماء تورد وجنتيها وتثلج راحتها فضغطت بكف صغيرة مرتعشة على صدرها كأنما تبتهل الى زوجها ان يهدأ شيئاً . وساد صمت حرج . فتململ ١ عبد الرحيم ١ في وقفته ، وفجأة تهلل وجهه كأنما تذكر أمراً ودس يده في عبه واخرجها بلفيفة وامسك بيدي امرأته في خشونة ودفع بهديته فيهما ثم اطبق اصابعها عليها .

فضحكت وسنية ووانفغر فاهها من شدة السعادة ونظرت الى زوجها في تساول عينين لامعتين. فدفع « عبد الرحيم » لبدته على جبهته في زهو وسرور فتمایلت « سنیة » نشوی تحتضن هدية رجلها ,

- ـ ه عبد الرحيم . . . »
 - د ه هیسه از ۱
- تحبني يا ۽ عبد الرحيم ؟ ،
- ـ وانا لي بركة الا انت يا «سنية ؟ » " ـ و لا عدمتك ابدأ يا وعبد الرحيم و "
 - يا زوجي العزيز ! ◘ ●

جاذبية صدقى - القاهرة

عادـــبار عالدكنيب

« كتاب موسوعي من كتب السير والتراجم صدر يعنوان و من أعلام الفكر والأدب في فلسطين » للأديب الراحل الأستاذ يعقوب العودات المكنى « بالبدوي الملشم » ضم تراجم لأكثر من ٢٠٠ من أهل الفكر في فلسطين ، فوقع الكتاب في نحو ٢٠٠ صفحة من القطع الكبير ، وقد طبع في عمان ، وصدر بخلاصة مركزة لمقدمات مسهبة كتبها الأساتذة محمد عبد الغنى حسن والدكتور احمد الشرباصي وسامي

كتبها الأساتذة تحمد عبد الغني حسن والدكتور أحمد الشرباصي وسامي الكيالي وفارس دبغي .

ومن السير والتراجم التي صدرت موخراً ، الجزء الثاني من كتاب و اعلام الاصلاح في الجزائر » من تأليف الاستاذ محمد على دبوز ونشر مطبعة البعث في قسنطينة ، والكتاب يورزخ لطائفة من رواد الحركة الاصلاحية في الجزائر ، تأريخاً يجمع بين الذكريات الحاصة الموالف والحقائق التاريخية التي سجل المورخون اطرافاً منها .

« ومن الدراسات الجديدة التي تتناول سير المفكرين وأعماهم كتاب « عالم تيمور القصصي » للأستاذ فتحي الإبياري ونشر الهيئة المصرية العامة للكتاب ، وهو استقصاء لحياة الروائي الراحل محمود تيمور واعماله ، وكتاب « يوسف ادريس والمسرح المصري الحديث » للدكتورة نادية روئوف فرج ونشر دار المعارف ، وكتاب « شاعر ليالي الهرم » وهو دراسة عن الشاعر الراحل صالح جودت نشرها في عمان الاستاذ محمد عمود رضوان ، وكتاب « اقبال والعالم العربي » للدكتور حسين مجيب المصري وهو باللغتين العربية والانكليزية وقد نشرته مكتبة الأنجلو المصري وهو باللغتين العربية والانكليزية وقد نشرته مكتبة الأنجلو سعد الله وفشر الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، وكتاب « محمد العيد آل حليفة راقد الشعر الجزائري في العصر الحديث » للدكتور ابو القاسم أيضاً وهو من نشر دار المعارف ، وكتاب « نيشه » للدكتور ابو عبد الرحمن بدوي ونشر وكالة المطبوعات في الكويت .

ي صدر المجلد الثاني من مجلة « لغة العرب » التي كان يصدرها في التالم هذا القرن الأديب الراحل الأب انستاس ماري الكرمل باشراف الاستاذ جميل الجبوري . وقامت بنشره وزارة الاعلام العراقية .

« من كتب التراث التي حققت اخيراً « ديوان بشار » وقد صدر في أربعة أجزاء و « ديوان النابغة الذيباني » وقد حقق الديوانين الأديب الراحل الشيخ محمد طاهر بن عاشور ونشرتهما الشركة التونسية التوزيع ، وكتاب « محمد » للأديب الراحل رفاعة رافع الطهطاري وقد حققه في جزءين الدكتور فاروق ابو زيد ونشرته دار الفكر والفن ، و « مطلع الفوائد ومجمع الفرائد » لحمال الدين بن نباته المصري وقد حققه الدكتور عمد مدسر باشا

« مجموعة من الدراسات الاسلامية نشرت في الأوان الأخير منها « قادة الفكر الاسلامي عبر القرون » للاستاذ عبدالله بن سعد الرويشد ونشر دار عيسى الحلبي و « الله والكون » للدكتور محمد جمال الدين الفندي ونشر الهيئة المصرية ، و « الأديان والانسان » للاستاذ خليل طاهر وتقديم فضيلة شيخ الأزهر الدكتور عبد الحليم محمود ونشر دار الشعب ، وكتابان للدكتور مصطفى محمود هما « رأيت الله » نشر دار المعارف و « من أسرار القرآن » نشر دار أخبار اليوم ، و « مع المعارف و « من أسرار القرآن » نشر دار أخبار اليوم ، و « مع المعارف و « من أسرار القرآن » نشر دار أخبار اليوم ، و « مع المعارف و « من أسرار القرآن » نشر دار أخبار اليوم ، و « مع المعارف و « من أسرار القرآن » نشر دار أخبار اليوم ، و « مع المعارف و « من أسرار القرآن » نشر دار أخبار اليوم ، و « مع المعارف و « من أسرار القرآن » نشر دار أخبار اليوم ، و « معمود عبد الفتاح ونشر المجلس عمود كامل ونشر الهيئة المصرية .

« في باب الدراسات الأدبية صدرت الكتب التالية : « محاضرات في علم النفس اللغوي » للدكتور حنفي بن عيسى ونشر الدار التونسية للنشر ، و ه أدب الرحلة عند العرب » للدكتور حسني محمود حسين ونشر الهيئة المصرية ، و « نظرية المسرح الحديث » تحرير اريك

بتني وترجمة الأستاذ يوسف عبد المسيح ثروة ونشر و زارة الاعلام العراقية و « تجربة البحث عن أفق » وهو دراسة في الرواية العربية المعاصرة للأستاذ الياس خوري ونشر مركز الأبحاث والدراسات الفلسطينية ، و « الشعر الجزائري الحديث » للشاعر صالح خرفي ونشر الشركة الوطنية . « صدر للأديب الراحل الأستاذ عبد الحميد ياسين كتاب « رسالة التربية » وقد نشرتة و زارة التربية والتعليم الأردنية باشراف لجنة من الأساتذة محمد أديب العامري، والدكتور محمد نوري شفيق ، وعبد الرحمن بشناق ، ومحمود العابدي .

و صدر الأستاذ مصطفى بهجت بدوي كتاب يضم طائفة من فصوله الصحفية عنوانه و من مذكرات رئيس تحرير » نشرته دار الشعب و كتاب عن و الزيتون : تربية الأشجار وتصنيع الثمار » صدر عن مكتبة الأنجلو المهندس الزراعي الأستاذ عبد الطيف واكد . « أصدر الأديب العراقي عبد الحق فاصل مسرحية شعرية عنوانها « هو الذي رأى » وهي ترجمة لملحمة قلقميش وطأ لها بدراسة مسهبة عن هذه الملحمة وقيمتها في التراث الفكري . وقد نشرته دار النجاح بدروت .

ه و منتخبات من القصص الفلطيني و صدرت في كتاب جديد نشره التحاد الكتاب التونسيين تعريفاً بالانتاج الروائي لمجموعة من أدباء فلسطين ●



حظيت مكتبة القافلة مؤخراً بالمؤلفين التاليين :

و و مؤتمر رسالة الجامعة » وهو كتاب يضم بين دفتيه وقائع هذا المؤتمر العلمي الذي تبنته جامعة الرياض ودعت اليه عدداً من رجال العلم والفكر والصحافة بالاضافة الى ممثلين عن الجامعات والمعاهد والكليات والمؤسسات . كما يضم الكتاب أنشطة المؤتمر والموضوعات والبحوث التي طرحت ونوقشت خلال فترة انعقاده من ٧ الى ٥ ذي القعدة ١٣٩٤ ، الى جانب مجموعة من الصور المختلفة التي عرضت في معرض وسالة الجامعة طوال فترة الإنعقاد .

♦ ورحلة العمر » ديوان شعري الشاعر على حسين الفيفي ، أحد المؤسسين لنادي الطائف الأدبي ، وهو يضم مجموعة من القصائد الشعرية صور فيها الشاعر أحاسيسه ومشاعره النابعة من بيئته ووطئه . ويقع الديوان في نحو ١٣٠ صفحة من القطع الصغير ، وقد تم طبعه في مطابع الزايدي بالطائف .

في المستنقعات طبقة عليامن التربة تشتمل على العشب وجذوره تصرف بـ "الخُث" غيامها له جلاله و الإران ، في مادة ميسور يوقدونها في مدافقهم ليقوا بها أنفسهم غائلة البرد وزمه ديرالشتاء القارس - هذه المادة المتوفرة في المستنفعات لاتزال ذات منافع جمّة ، فهي تستعل في أغراض عدية ، ابتداء من صناعة اصح الزهور إلى توفير الوقود لمعطات توليد الصهرياء .





تتحول الى خث الى لحو ٢٥٠٠ سنة ، ويتراوح عمق طبقات الخث في بعض الأماكن بين مترين وعشرين متراً . أما أعظم ترسبات الخث فهي موجودة في الاتحاد السوفييتي ، حيث يجرى استغلامًا في توفير الوقود لعدد من محطات توليد القوة الكهربائية . وتوجد رواسب الحث ىكىيات كبيرة فى بعض الولايات المتحدة الامريكية كتموريدا ، وميتشيجان ، ومنيسوتا ، ووسكونس ، بيد ان هذه الرواسب لم يجر تطويرها واستغلالها الافي الأغراض الزراعية وعلى نطاق محدود . اذ تتم معالجة وتصنيع الحث الطحلبي - Peat Moss وتحويله الى أجود أنواع الأسمدة ، او استعماله كمهاد يفرش على الأرض لوقاية جذور النباتات الغضة من الحرارة او البرد او لإبقاء الثمار المتساقطة

المختُّ Peat ، نسيج نباتي نصف الرعن بتحلل متفحم يتكون مع الزمن بتحلل النباتات تحللا جزئياً في الماء . ويعتبر احد أشكال الفحم المعروفة ، بل يوالف سرحمة الأولى من مراحل تكون الفحم . وهو في الغالب داكن بني اللون يحتوي على نسبة صليلة من الكربون ، ويعود ذلك الى ان تحلل المادة العضوية فيه لم يتم ، وهذا يعد من أردأ أنواع الفحم المعروفة مثل « اللجنيت – Lignite » و « الانتراسيت -- Anthracite » والفحم البيتوميني . ويوجد الحث في المناطق ذات المناخ الرطب الذي ياعد على تحلل الأشحار والطحالب ، ونباتات البردي ، والسعادي . والأشن ، والقصب، والاسل، والسمار ، وغيرها من النباتات التي تنمو في المستنقعات منذ آلاف نصفه السنين . وتحتاج هذه النباتات البحرية حتى

والايرلنديون هم أكثر الناس اهتماماً واعتناء بالحث ، فمنذ عهود سحيقة استعملوه في تدفئة منازلهم . ولا يزال سكان بعض القرى في المناطق الريفية في ايرلندا حتى اليوم يستخدمونه في اغراض التدفئة . ويتم استخلاص خام الحث إما بالطرق اليدوية البدائية او بالطرق الآلية . . فيقطع بالمجارف الطويلة او آلات خاصة ، ثم يُونيم في منطقة مكشوفة ليحف بتعريضه لشمس والريح مدة قد تصل الي ستة أسانيع . وكسا كال آخت اكثر جنافاً كال احترافه في المدافيء أنظف ، بل تنبعث من احتراقه رائحة عطرة تنتشر في المكان كله ، أضف الى ذلك اله يتخلف عن احتراقه مسحوق ناعم يمكن التخلص منه بسهولة ويسر

لقد كان منظراً مألوفاً ، حتى الاربعينات من هذا القرن، مشاهدة بائعي الحث بقبعاتهم ١ - فلاحة ايرلندية تحمل على ظهرها سنة مملوءة بالحث جمعته من المستنقمات القريبة
 ٢ - بعض الأدوات البدائية التي كان يستعملها الايرلنديون في استخلاص الحث .
 ٣ - كل عائلة في يورك شاير بانجلترا كان لها قطعة خاصة بها تأخذ منها الحث .





عندما اصبحت موارد ايرلندا من الفحم ضئيلة في الحرب العالمية الثانية لِحاَّت الى وقود الخث لتسيير قاطراتها .



هكذا كان بائمو الحث يتجولون في شوارع ٥ دبلن » بعرباتهم منذ مثات السنين يعرضون الحث على الصحاب البيوت .

المستديرة يجوبون شوارع مدينة دوبلن - Dublin بعرباتهم التي تجرها الحمير محملة بالخث يعرضونه على ربات البيوت . ولم يلبث هذا المنظر ان أخذ يتلاشى تدريجياً مع شيوع استعمال الفحم ، بيد ان نشوب الحرب العالمية الثانية وما ترتب عليها من نقص في موارد الوقود ، افسح المجال لظهور الحث على المسرح ثانية ، فكنت ترى اكواماً ضخمة من الخث مكدسة في متازه فونيكس — Phoenix Park في دوبلن . حتى ان قاطرات السكة الحديد اخذت تسير باستعمال الحث . وكثيراً ما كان المرء بشاهد في تلك الأيام الحالكة طوابير الأهالي وهم يهرعون حفاة تحت زخات المطر الى ارصفة الميناء لشراء حزمة من الحث يوقدونها في منازلهم للتدفئة والطهو وغير ذلك من الأغراض المنزلية . وهناك من يقول ان نار الحث لم تنطفيء جذوتها طوال قرن في الاكواخ الايرلندية خارج المدن " الكبيرة . ومن التقاليد المرعية في اشعال نار الحث " ان ربة البيت تقوم بتغطية النار بالرماد حينما " بأوى افراد الاسرة الى فراشهم حتى يبقى وميضها " متأججاً من خلال الرماد طوال الليل حتى الفجر ، • ليسهل عليها اشعالها ثانية لاعداد وجبة الصباح لاسرتها .

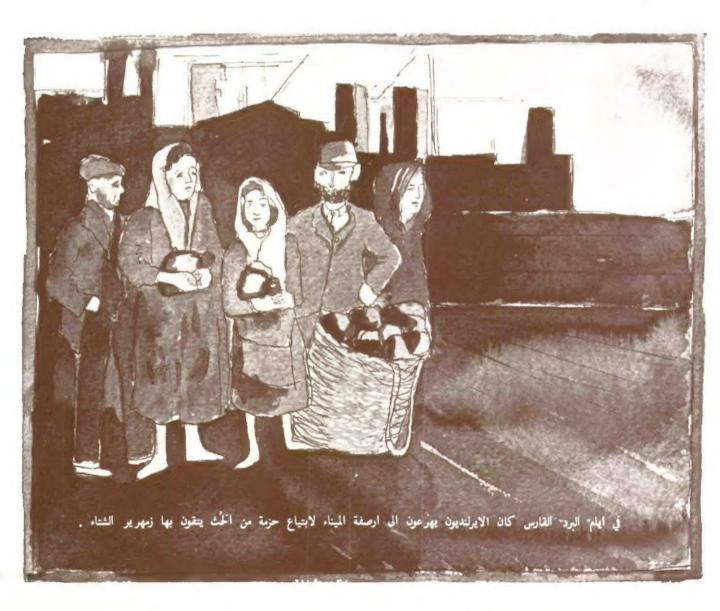
الْ الْمُعَامِرُ فِي الْمَجَامِرُا فِي الْمُجَامِرُا اللَّهِ فِي الْمُجَامِرُا اللَّهِ فَيْ الْمُجَامِرُا فان صغار المزارعين من بريطانيين واسكتلنديين لا يزالون يشعلون نيران الحث بنفس الأسلوب الذي اتبعه اسلافهم . وهناك عدد من الفنادق الريفية الانجليزية يوقد نار الحث في أماكن خاصة كضرب من ضروب اللهو والتسلية يوفرها لرواده الذين يتحلقون حولها ، ليستمعوا على وهجها الى حكايات ممتعة عن خث المستنقعات ، يسردها عليهم قصاصون بارعون . وكثيراً ما ينسج الأهالي حول الخت أساطير واقاصيص ، يلعب الخيال المجنح في سرد وقائعها دوراً كبيراً ، حتى لقد غدت تراثاً ادبياً شعبياً حافلاً ، انتقل من جيل الى جيل ، كما انتقلت الينا قصص الف ليلة وليلة ، وقصص الزير سالم وما شاكلها . فيروون مثلاً قصة البحيرة السحرية في مقاطعة ﴿ وَيَلُّو ﴾ على مقربة من و سنودونيا — Snowdonia ا وهي بحيرة جميلة هادئة في وسطها جزيرة من الحث. وخلاصة هذه القصة انه حدث يوماً ان شاهد مزارعو

المنطقة الجزيرة تعوم في البحيرة وكأنها قد اقتلعت من جذورها ، فاكتأب المزارعون لضياع الحث ، ليس ذلك فحسب بل ان الجزيرة المتحركة نقلت قطعان الماشية من أبقار وأغنام الى الضفة الأخرى من البحيرة السحرية الأمر الذي اندلعت على اثره حرب بين سكان المنطقة أشبه ما تكون بحرب داحس والغيراء .

واذا كان الحث نعمة في بعض المناطق الا انه كان نقمة في غيرها ، فكثير من مستنقعات الحث يتحول مع هطول الأمطار الغزيرة الى سيل جارف من الطين الغروي اللزج يهدد حياة المزارعين ، وينشر الرعب بينهم ويدمر مزارعهم وأكواخهم . ففي ليلة من ليالي الحريف الدامسة من عام ١٧٧١ هطلت أمطار غزيرة على الحد مستنقعات الحث الكبيرة في اسكتلندا ، فتحولت الى طوفان اسود أغرق المزارع والأكواخ وحظائر الماشية . ذلك هو الوجه الحالك من عملة الحث ، أما الوجه الاخر فهو مضيء لما يحمل في طياته من منافع كثيرة . لقد كان

الايرلنديون الرواد الأوائل في استغلال الحث ، اذ استعملوه في القرن الثامن عشر كوقود للأفران في عمليات تقصير الكتان وصناعة الطابوق . كما استخدموه كوقود لتسخين مياه الحمامات التركية او « بيوت العرق – Sweat Houses » كما يسميها الايرلنديون . أما صيادو سمك السلمون فكانوا ينقعون الحث بالزيت ويحرقونه ليجتذب ضوواه الاسماك .

شبت فائدة الحث في الميدان الطبي الميدان الطبي الحد عمال استخلاص الحث يقوم بعمله جرحت ذراعه . ولما لم يجد رفاقه ما يضمدونه به لفوه بطحلب المستنقع . وشد ما كانت دهشتهم كبيرة عندما رفعوا الطحلب عن ذراعه بعد أيام قليلة ليجدوا الجرح قد التأم تماماً . وبعد اجراء بعض الدراسات على الحث الطحلبي اتضحت فائدته كضماد فعال بعد معالجته بعقاقير معينة . واستخدم على نطاق واسع ابان الحرب العالمية الأولى كأضمدة ميدانية .



كما أخذ الحث يشق طريقه إلى بعض المنتجات الصناعية الاستهلاكية كالعطور ، ومواد التنظيف والاعلاف . أما الايرلنديون فأنهم يصنعون أصص الزهور من الحث المضغوط. ناحية اخرى فان علماء الآثار والأجناس البشرية أخذوا يستفيدون من خث المستنقعات باعتياره مادة تساعد على حفظ المخلفات على اختلاف انواعها دون ان يصيبها تغيير كبير ، والسبب في ذلك ان ماء المستنقعات يحتوى على حوامض تساعد على حفظ المخلفات على نحو مثير . ولهذا راح كثير من علماء الآثار يقتفون جزءاً من تاريخ الإنسان في هذه المستنقعات سيما وان فرص العثور على الأدوات القديمة المصنوعة من الظران والشبه والبرونز والحديد ، التي تمثل مراحل تطور الانسان ، هي أفضل كثيراً منها في مناطق آخرى . ففي عام ١٩٥٠ عثر رجلان كانا يقتلعان الحث من مستنقع في تولند - Tollund في الدانمارك على جثة رجل مقتول سليمة اعضاواه من أي تلف . وكانت دهشتهما كبيرة عندما علما ، بعد ان عكف على دراسة الحثة عدد من الباحثين الطبين ، أن عمرها ألفا سنة ، ليس ذلك فحسب بل تمكن هؤلاء الباحثون من معرفة آخر وجبة



في الحرب العالمية الأولى اتخذ الجنود البريطانيون أضمدة من خث المستقمات .



آلات ضخمة تستخدم لاستخلاص الحث من المستنقعات.

أكلها الرجل المقتول . وتقرر ان خث المستنقعات قد عمل على حفظ الجثة من الفساد خلال تلك الحقبة الطويلة . ومما يؤيد تلك الظاهرة ان كثيراً من الحشرات والبذور في المستنقعات ، والتي يزيد عمرها على مائة سنة ، تحتفظ بخصائص تكوينها ، الأمر الذي يساعد علماء الحشرات والنبات على دراستها ، وتتبع مراحل نموها ، والبنات على دراستها ، وتتبع مراحل نموها ، والبنات على طرائق تكيفها مع البيئة . وبذلك يتسنى لحم النظر في اعادة تنظيم مراحل تطور المحود السحيقة حتى الدور السحيقة حتى الدور السحيقة حتى

ومن الاكتشافات المثيرة التي لا تزال بعض الاوساط العلمية تتناقلها ، هي قصة شاب عثر على جثته سليمة في غربي ايرلندا موخراً . فنقلت الجثة ووضعت أمام كنيسة القرية للتعرف عليها . فمرت امرأة عجوز ، وما ان شاهدت الجئة حتى استبد بها البكاء . ولما هذا روعها سئلت عن الجثة فقالت ، انها جئة فتى أحلامي الذي فقد في احد مستنقعات الحث في المنطقة منذ سنوات عديدة . ولما علم الشاعر الانجليزي القرد تنيسون - Alfred Tennyson القصة تفتقت شاعريته عن اروع قصيدة بالقصة تفتقت شاعريته عن اروع قصيدة

وجدانية نظمها في حياته عنوانها ۽ غداً . . . نلتقي ۽ الله المستنقعات هذه الأهمية الكبيرة فقد شكلت ايرلندا هبئة خاصة تعنى بتطوير الحث من حيث استخلاصة ومعاخته وتصنيعه . خاصة وان ايرلندا تأتي في المرتبة الأولى في العالم من حيث تكنولوجية جمع الخت . وتأتى في المرتبة الثانية بعد الاتحاد السوفييتي من حيث الانتاج اذ ثنتج نحو ستة ملايين طن سنوياً . فالمعدات الضخمة التابعة لهيئة تطوير الحث في ايرلندا تشق الطبقات العليا من المستنقعات الى عمق لحو عشرين قدماً لاستخلاص الحث ، الذي يوفر الوقود لاحدى عشرة محطة من محطات توليد الكهرباء البالغ مجموعها ٢٩ محطة . وبذلك يوفر الحث نحو ربع احتياجات جمهورية ايرلندا من الطاقة الكهربائية . ولا يقتصر عمل هيئة تطوير الحث في ايرلندا على استخلاصه فحسب : بل تقوم ياستصلاح ارض المستنقعات ايضآ ويعكف علماؤها على دراسة أمكانات زراعة " بعض المحاصيل والأشجار في المستنقعات بالاضافه " الى زراعة الاعشاب لتوفير المراعي للأبقار .

سُلِيَ مِنْ التحرير



